وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامـعـة 8 ماي 1945 قالمــة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قســم التــاريــخ



إضراب الثمانية أيام 28 جانفي-4 فيفري 1957

خلال الثورة التحريرية الوقائع والتداعيات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطّالبتين:

- ✓ قبايليـة أسمــاء
- ✓ قوارطــة ليلـــى

إشراف الأستاذة:

مدور خميســة

لجنة المناقشة

الاستــاذ	الرتبـة	الصفــة	الجامعــة
عبد الكريم قرين	أستاذ مساعد -أ-	رئيســا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
مــدور خميســة	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سلوى بوشارب	أستاذ مساعد -أ-	عضـوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018/2017 م - 1440/1439 هـ



قال الله تعالى

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[سورة المجادلة : 11]

شكر و عرفان

بداية نتقدم بالشكر والحمد والثناء على المولى عز وجل قبل كل شيء وله كل الحمد بعد كل شيء على جزيل النعمة وكريم فضله وواسع رحمته يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك على إتمام هذا العمل وإخراجه في ثوبه المتواضع .

وفاءا للمجهودات وعرفانا بالجميل وتقديرا للمساعدات نتقدم بالشكر والامتنان الى من مد إلينا يد العون وساندنا في هدا البحث أستاذتنا– **مدور خميسة** – التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها لنا طوال مشوار البحث والتي كان وجهها نعم الوجوه بما قدمته لنا من نصائح جليلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في اعداد هذه المذكرة لكي منا فائق التقدير و الاحترام وادامكي الله نورا للأجيال القادمة.

تشكرنا موصول ايضا الى كل من ساهم في امدادنا بمرجع ونخص بالذكر عمال متحف المجاهد لولاية قالمة ومركز الراحة للمجاهدين بحمام دباغ على تعاونهم الامتناهي لجمع المادة العلمية لكم جميعا ألف شكر وامتنان .



الإهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين اهدي هذا العمل الى :

من ضحى وعمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح و أوصلني الى ما أنا عليه آبي الكريم –عيسى– أدامه الله لي .

الى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات الى اغلي إنسان في الوجود أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها .

إلي إخوتي الأعزاء جعلهم الله سندا لي في الدنيا .

الى أصدقائي الأعزاء : مروة ،خديجة ،أمال ، ليلى، سارة، شيماء ،فاطمة .

الى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي من عائلتي و أصدقائي .

الى جميع أساتذة قسم التاريخ .

- أسماء -





الإهـــــداء

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اهدي هذا العمل :

الى من فتح لي باب المستقبل وجعلا مني لونا نيرا في أحضان العلم والمعرفة

إلي الذي بث في الأمل وألهمني حب العمل وان الصبر مفتاح النجاح الى الذي عمل وضحى في سبيل عملي أدامه الله لي أبي العزيز –**عبد الرحمان** –

إلي التي رسمت لي طريق الأمان وغمرتني بفيض الحنان أمي الغالية –**عائشة** – يا من جعل الجنة تحت قدميك

الى رموز المستقبل :أخي رؤوف وأختي كريمة و أمينة حفظهم الله وال كتكوت العائلة عبد المؤمن

الى رفيقة العمر التي سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نخو النجاح متكاتفين يدا بيد نقطف زهرة تعلمنا – **أسماء قبايلية** –

الى من تذوقت معهم أجمل اللحظات زميلاتي : سمسومة، خديجة، فاطمة، ليلى، أمال، مروة، شيماء، سارة، بشرى.

الى من ساندني في السير نحو الأمام وطلب العلم – زوجي سمير–

إلي كل أقاربي فردا فردا والى كل الأصدقاء و الأحباء دون استثناء

الى من علموني حروفا من ذهب وصاغوا فكرهم منارة

تنير لنا مسيرة النجاح الى أساتذتنا الكرام أساتذة قسم التاريخ

- ليلــى -

قائمة المختصرات :

الاختصارات بالعربية	المعني المقصود
ص	صفحة
تر	ترجمة
د د ن	دون دار النشر
تع	تعريب
مج	مجلد
ج	جزء
د س	دون سنة
د ب	دون بلد
ع	عداد
تق	تقديم
تح	تحقيق
ط	طبعة
د ص م	دون صاحب المقال
ط خ	طبعة خاصة
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ج دع	جامعة الدول العربية

المعنى المقصود	الاختصارات بالفرنسية
Page	P
Pas De Maison D’édition	Pmé
Comite De Coordination Et D’esceation	CCE
Front De Libération Nationale	FLN
Union Générale Des Travailleurs Algériens	UGTA

مقدمـــــة

مقـدمـــة

عرفت الثورة التحريرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954 العديد من الأحداث السياسية والعسكرية البارزة التي شكلت نقطة تحول كبيرة في تاريخها، وكان لها الأثر البالغ داخل الجزائر وخارجها، فجبهة التحرير الوطني أدركت منذ البداية أن استمرار الثورة الجزائرية ونجاحها في استرجاع السيادة الوطنية يتوقف على مدى تعبئتها للجماهير الشعبية والتفافها حولها، الأمر الذي يساعد على تعميم الثورة عبر كافة التراب الوطني هذا من جهة وإقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية من جهة أخرى.

ومن بين الأحداث التاريخية الهامة **إضراب الثمانية أيام** ، الذي دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية تزامنا مع موعد عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وذلك بمشاركة كافة الشعب الجزائري والجالية الجزائرية المتواجدة بالخارج.

فجاء إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 للفت أنظار الرأي العالمي لحقيقة ما يحصل في الجزائر من جرائم، والتمهيد لاعتراف المجتمع الدولي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال وتأكيد مرة أخرى على أن جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، فعلى الرغم من تصعيد وتعميم الجيش الاستعماري الفرنسي لعمليات القمع والتعذيب، إلا أن الشعب الجزائري أثبت صموده وتحديه للاستعمار الفرنسي في سبيل تحقيق الاستقلال واسترجاع الحرية المغتصبة.

فإذا كان إضراب الثمانية أيام كحدث تاريخي وقع سنة 1957، وبالتالي قد يبدو للقارئ منذ الوهلة الأولى أن الإطار الزمني للدراسة ضيق نوعا ما، إلا أن الوقائع والتداعيات التي أفرزها هذا الحدث التاريخي كانت متشعبة في حيثياتها، ونظرا لأهمية الموضوع وضرورة البحث فيه تطلب منا العودة إلى فترة 1955 قصد الإلمام بالظروف التي مهدت لهذا الإضراب.

فإضراب الثمانية أيام يعتبر بمثابة السلاح الفعال المعتمد من قبل جبهة التحرير الوطني، نظرا لكونه مرتبط أو ثق الارتباط بتطور القضية الجزائرية في المحافل الدولية وعليه يمكن أن نطرح الإشكال الآتي:**فيما تتمثل الدوافع الحقيقية لإضراب الثمانية أيام؟وما هي تأثيراته على تطور الثورة الجزائرية؟**

ويندرج عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة فيما يلي:

- ما هي الظروف العامة التي سبقت الإضراب؟
- كيف كانت مجريات أحداث إضراب الثمانية أيام؟
- كيف كانت ردة فعل السلطات الاستعمارية حياله؟
- ما هي الآثار المترتبة من جراءه؟

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى اختيار موضوع **إضراب الثمانية الأيام خلال الثورة التحريرية الوقائع والتداعيات،** هو رغبتنا الشخصية في تناول ودراسة الثورة الجزائرية دون غيرها من المواضيع.

كذلك الرغبة في معرفة حيثيات الموضوع وإدراك دوافع المؤدية إلى شنه، ومحاولة إبراز صمود الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي، رغم كل الأساليب القمعية والوحشية، وكذلك المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يميط اللثام على محطة هامة من محطات الثورة التحريرية.

أما فيما يخص منهج الدراسة، فطبيعة هذه الدراسة تتطلب منا الاعتماد على المنهج التاريخي: وذلك من خلال استعراض الوقائع والأحداث.

وأيضا المنهج الوصفي: من خلال وصف مجريات الأحداث خاصة سير وقائع الإضراب عبر كامل التراب الوطني وفي خارجه، وسياسة فرنسا القمعية تجاهه.

وكذلك المنهج التحليلي: من خلال تحليل وقائع الأحداث كلما أمكن ذلك.

وأثناء انجازنا لهذه المذكرة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها جريدة المقاومة اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني والتي أعطت اهتماما كبيرا لأحداث الثورة ومختلف المراحل والتطورات التي عرفتها خلال فترة 1956–1962 وكذلك الأعمال التي قام بها الوفد الخارجي لدعم الثورة ومختلف المواقف تجاه القضية الجزائرية.

وأيضا كتاب بن خدة بن يوسف الجزائر عاصمة المقاومة روى خلاله وقائع إضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ بصفتها الجهاز التنفيذي لجبهة التحريري الوطني، وكذلك الظروف التي أهلت قرار هذا الإضراب، واعتمدنا أيضا على كتاب إبراهيم طاس بعنوان السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة عرض من خلالها القمع أثناء إضراب الثمانية أيام بالعاصمة وكيف كانت ردة فعل الفرنسيين إزاء الإضراب.

وأيضا مصدر شهادات ومواقف ليوسف بن خدة فهو يسرد فيه وقائع الأحداث وخلفيات العديد من الجوانب في فترة النضال والتحضير للثورة وخاصة أيام إضراب الثمانية أيام وسير وقائعه داخل التراب الوطني كما في خارجه.

وكذلك العديد من المجلات من بينها مجلة الذاكرة التي تضمنت مقالا حول إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957، 04 فيفري 1957 بقلم الأستاذ أحسن بومالي.

تبعا للمادة العلمية ومن أجل الاحاطة بالموضوع تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وملاحق توضيحية لها علاقة بالموضوع.

فالفصل التمهيدي جاء تحت عنوان: **سياسة فرنسا الردعية في مجابهة تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957**، حيث عالجنا فيه أهم المحطات التارخية التي عرفتها الثورة التحريرية وكان لها أثر بالغ في مظال الشعب الجزائري قبيل سنة 1957، وتحدثنا كذلك عن السياسة الفرنسية في مجابهة تلك الانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية.

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان: **ظروف اقرار الاضراب وأهم أهدافه،** تطرقنا فيه إلى أهم الظروف والأسباب التي أدت إلى شن اضراب الثمانية أيام وكذلك الهدف المراد من وراءه.

أما الفصل الثاني فقد تمحور حول: **فكرة الدخول في الاضراب وانطلاقه،** وأشرنا فيه إلى من كان وراء فكرة الاضراب وكذلك التحضيرات المحكمة التي قامت بها الثورة لانجاح الاضراب.

وأخيرا يأتي الفصل الثالث تحت عنوان: **سياسة فرنسا الردعية إزاء اضراب الثمانية أيام ونتائج المرتبة عنه،** تحدثنا عن رد الفعل الفرنسي تجاه الاضراب الذي اتسم بسياسة الترويع والترهيب ضد الجزائريين واستثماره لصالحها لردع الشعب الجزائري وافشال التزامه نحو الحدث، وكذلك عالجنا فيه أهم النتائج التي تمحضت عن الاضراب على الطرفين الجزائري والفرنسي.

وينتهي البحث بخاتمة استعرضنا فيها النتائج المتوصل إليها.

أما فيما يخص الصعوبات فلاشك أن أي بحث تاريخي لا يخلو من الصعوبات ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع اضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 تتناوله باختصار وفي سياق العام للثورة التحريرية دون تفصيل فيه كموضوع منفرد بذاته، وكذلك مشكل تكرار نفس المعلومات من مرجع لآخر.

الفصل التمهيدي

سياسة فرنسا الردعية في مواجهة تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957

أولا: تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957

1- استقطاب فئات المجتمع

2- اضراب الفاتح نوفمبر 1956

3- مؤتمر الصومام وقراراته

ثانيا: سياسة فرنسا الردعية ومحاولة قمع الثورة التحريرية

1- الإمدادات العسكرية

2- ردود فعل الاستعمار على قرارات مؤتمر الصومام

أولا- تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957 :

1-استقطاب فئات المجتمع

بعد اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954، أجبرت جبهة التحرير الوطني على تصعيد العمل الثوري، فكانت سنة 1956 منعطفا حاسما في مسار العمل التحريري حيث نقلت القضية الجزائرية إلى مرحلة اشمل وأكثر تنظيم، فمن بين الأهداف التي سعت الثورة إلى بلوغها خلال تلك الفترة هي اتصال الثورة بالشعب،وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع، وتعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة، فعملت جبهة التحرير الوطني على استقطاب الأحزاب تحت رايتها بغية التصدي للموقف الفرنسي الذي اعتبر الثورة سوى مؤامرات خارجية وأن ما يحدث في الجزائر ما هو إلا عمل يقوم بيه قطاع الطرق والخارجين عن القانون[1].

فبدأت فئات المجتمع المختلفة تبرز موقفها من نداء جبهة التحرير ومن الثورة فتضاربة المواقف، ففي الداخل كان موقف الحزب الشيوعي متسما بالخوف واعتبروا أن اندلاع الثورة والكفاح المسلح عملا استفزازيا يدفع فرنسا إلى ارتكاب المجازر [2] وهو الحال بنسبة لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية التي تمثل موقفها في السعي لتدويل القضية الجزائرية بدل الإعلان عن الثورة فكان تصريح ممثلها امصالي الحاج[3] الرفض تماما لاندلاع الثورة التحريرية ولم يكن الإتحاد الديمقراطي البيان الجزائري بعيدا عن مواقفهم فهو الآخر لم يتبنى الثورة لأنه يرفض مبدأ الحزب الواحد [4].

(1) الطاهرالزبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري،الشروق للإعلام والنشر،الجزائر،2011،ص08.

(2) بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، بيروت، 1985، ص 198.

(3) **امصالي الحاج:** عبد القادر ولد في 1998 في تلمسان من أسرة فقيرة مثقفة كانت بسيطة، شارك في الحرب العالمية1 مع فرنسا ذهب إلى هناك باحث عن لقمت العيش، انخراط في الحزب الشيوعي وجريدة الأمة اعتقل وسجن نتيجة المطالبة بالمساواة في حقوق الشعب المغربي ولأفكاره الثورية أسس حزب شمال إفريقيا وحركة انتصار الحريات الديمقراطية للمزيد ينظر إلى :عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر الثورة، مكتبة مدبولي، الجزائر، دس ،ص 36.

(4) عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائري الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1863)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 86.

لكن بعد الانتصارات العسكرية والسياسة واهتمام الثورة البالغ بالتنظيم السياسي والإداري دفعت بالأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة الوطنية إلى إعادة النظر في موقفها من الثورة فأصبح أمام هذه الأحزاب حلان إما الانضمام إلى الثورة أو تبق منعزلة عنها[1].

فاختارت بعض الأحزاب الحل الأول ومن بينها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي قرر وقف التعامل مع السلطات الفرنسية وسحب منتخبه من المجالس الانتخابية، وأخذ أفراده ينضمون إلى جبهة التحرير في شهر افريل 1955 بصفتهم الفردية لا الحزبية وهو الحال بالنسبة لرئيسها فرحات عباس [2] الذي أعلن هو الآخر عن انضمامه لثورة بمناسبة تواجده بالقاهرة من خلال ندوة عقدها خصيصا لهذا الغرض[3].

وبتاريخ 7 جانفي 1956 جاء دور جمعية العلماء المسلمين بدعوة من رئيسها "الإبراهيمي" [4] وبالتحاق كل هؤلاء الأحزاب تقوت الثورة في الداخل وأخذت تشق طريقها نحو مزيد من الصيت العالمي[5].

---

(1)عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 87.

(2) **فرحات عباس:** ولد في طاهر القريبة من قسنطينة سنة 1899 نال نصيبه من التعليم الثانوي والجامعي وأصبح يعمل في إجازة الصيدلة كان عضو في فيدرالية النخبة التي أسسها بن جلول كان يطالب بالاندماج وذلك راجع إلى تعليمه في المعاهد الفرنسية أسس الاتحاد الديمقراطية للبيان في 1946 التحق بالثورة سنة1956 عين مرتين رئيسا للحكومة الجزائرية توفي سنة 1985.ينظرالى : بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية ، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1983، ص77.

(3) أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 416.

(4) **محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي** (1889-1965): رئيس جمعية العلماء المسلمين وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وأحد رجال الإصلاح الإسلامي ولد في قبيلة زيغه بدائرة سطيف بارك الثورة في 1956 بالقاهرة عن طريق خطاب ألقاه من محطة العرب توفي في 19 ماي 1965.ينظرالى :عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص 13.

(5) فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 86-87.

ومن أجل دعم الثورة التحريرية وتحقيق الاستقلال، عملت ج ت ط أيضا على إعطاء اهتمام كبير للطبقة المثقفة، من خلال دمجهم في صفوف الجيش كمجندين أوفي ميادين أخرى كتعليم، والدعاية وغيرها [1]، ولهذا قرروا تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، فعقدوا اجتماع يوم 04 و07 من شهر أفريل، للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية، ضم هذا الاجتماع ممثلين جزائريين [2]عن كل الجامعات في فرنسا على الرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها الطلبة الشيوعيين في باريس رافضين أن يشمل اسم المنظمة هذه الكلمة "مسلمين" لكن الطلبة المسلمين بقوا مصرين عليها [3]، وفي يوم 8 و14 جويلية 1955، عقد مؤتمرهم التأسيسي بزعامة أحمد طالب [4] الذي حد من خلاله برنامج الاتحاد والمتمثل في:

* جمع شمل الطلاب الجزائريين، وتوحيد صفوفهم، وذلك من أجل استيعاب أكبر عدد منهم.

* العمل على ترسيخ اللغة العربية ومشاركة أعضاء الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد[5].

---

(1) محمد عقيب السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة التحريرية 1955– 1962، الشطايبية للنشر والتوزيع، 2012، ص163.

(2) عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 – 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 84.

(3) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة، الجزائر، 2004 ، ص 22، 23.

(4) **أحمد طالب** : ولد في 03 مارس 1930 بالقصبة، درس بكلية العلوم، كان من بين المشاركين في إضراب 19 ماي 1956 للطلبة، إلا أنه قرر مضاعفة نشاطه في صناعة القنابل التقليدية، لكن فرنسا اكتشفت أمر هذا المصنع وألقت عليه القبض، لكنه استطاع النفاذ والالتحاق بالمجاهدين في الولاية الرابعة، لكنه ألقي عليه القبض مجددا واستجوبت تحت التعذيب لكن لم يفصح بأي كلمة فحكم عليه بالإعدام للمزيد ينظر إلى: شريف محمد، من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 129.

(5) صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم محاضرات أخرى، دط، د دن ، دب، دس، ص 86.

لكن رد فعل فرنسا كان عنيفا تجاه هذا الإتحاد، كما ازداد تدهور العلاقات الطلابية الجزائرية مع الطلاب الفرنسيين في سنة 1956، ونتيجة هنا الوضع الفرنسي التعسفي تجاه الجزائريين قام الطلاب بإضراب 20 جانفي 1956 ليعلن الإتحاد إضراب مفتوح عن الدروس [1].

ولم يقتصر الأمر عند الطلبة فقط بل فئة العمال أيضا التي كانت تلعب دورا مهما في الكفاح فنظمت جبهة التحرير الوطني العمال في منظمة وطنية وقطعت كل علاقاتها بالإدارة الفرنسية [2]، ففي يوم 1956/02/24 تم إنشاء الإتحاد العام للعمال في الجزائر العاصمة يتولاه عيسات إيدير [3].

ومن بين الأهداف المسطرة لهذا الاتحاد مايلي:

* توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
* توعية العمال وتلقيهم مبدأ مكافحة كل المستغلين والقضاء على كل أنماط التمييز في الدفاع عن الطبقة العامة وترسيخ قواعد الديمقراطية داخل النقابات.
* توجيه العمال توجيها قضائيا واعيا بهدف توفير الشروط الضرورية لتحقيق حياة أفضل وتشغيل كل طاقات النقابات.
* العمل من أجل تحقيق وحدة العمالية الجزائرية في كل اتحادات العالم عن طريق الانخراط في المركزية العمالية الدولية بناء على منشورات ديمقراطية مع العمال[4].

---

(1) كليمون مورهنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 176.

(2) أحمد يمشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 2 ، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، الجزائر، 2009، ص 67.

(3) **عيسات إيدير**: ولد في 16 جوان 1915 في تيزي وزو، وتلقى دراسته بمدرسة بمدينته ثم انتقل إلى المعهد الثانوي الفرنسي، عمل في ورشة صيانة الطائرات وانخرط في صفوف حركات النقابية، اهتم بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين أعلن في 24 فيفري إنشاء اتحاد العمال الجزائريين، وقد عمل على توجيه الاتحاد خدمة الأهداف الوطنية التحريرية، حيث ألقت عليه الشرطة الفرنسية القبض في ماي 1956 وتوفي في 26 جويلية 1959 ينظر إلى: مقلاتي عبد الله، قاموس الأعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 396.

(4) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، ص 114.

وعلى أثره بدأت المجابهات الفرنسية تجاه الاتحاد فاعتقلت الكثير من العمال، ولكي يفرض العمال وجودهم أمام العدو قاموا بالعديد من الإضرابات منها إضراب 5 جويلية 1956 بمناسبة إحلال الذكرى لاندلاع الثورة التحريرية(1).

ورغم ذلك أكمل الاتحاد نشاطه في أواسط فرنسا بواسطة الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.I.A) وانشق العديد من النقابات منها نقابة الإتحاد ألمغاربي واتحاد العمال التونسيين وفي جويلية 1959 اغتيل الأمين العام عيسات إيدير (2).

كما أن للمرأة الجزائرية كفاح عظيم إبان الثورة التحريرية ومساندتها لرجال المجاهدين ولذلك أولتها جبهة التحرير الوطني اهتماما خاصا، واعتبرت مشاركتها في الكفاح ضرورة تفرضها متطلبات الثورة التحريرية(3)، فحددت وثيقة الصومام المهام التي يمكن للمرأة أن تقوم بها والمتمثلة فيما يلي:

* مؤازرة المحاربين والمقاومين مؤازرة أدبية.

* تقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات والتموين وتهيأت الملاجئ.

* مساعدة العائلات وأبناء المجاهدين وأسرى المعتقلين(4).

---

(1) عمر بوداود، مرجع سابق، ص 116 .

(2) جمال قنان، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954- 1962) ، ج 1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 86.

(3) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962 ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، ص354.

(4) بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، ط 3 ، دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان، 1994، ص122 .

بدأت مشاركة المرأة في الثورة التحريرية منذ 1955 فكانت هناك مجندات متعلمات وهن من بدأت العمل في صفوف الفدائيين، وكذلك الاتصالات ونقل الأخبار وجمع الأموال، وأخريات تقلدن منصب ممرضات والإرشاد والإعلام [1]، أما بالنسبة للمجندات الغير متعلمات ومعظمهن من سكان البادية يعملن على تقدم التغذية والمعونة للجيش، وكان لكل فرقة من جيش التحرير الوطني مسبلتان [2] أو ثلاث ، وكانت هناك أيضا مناضلات في جبهة التحرير الوطني وتمثل دورهن الأساسي في جميع الاشتراكات والتبرعات والتوجيه وتقصي الأخبار ونقلها للمجاهدين ونتيجة لذلك تم حشرهن في المحتشدات الإجبارية عند مجيء ديغول[3].

---

(1) محمد العربي زبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، ط 1 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 61.

(2) **المسبل:** هو الشخص الذي يتكفل بعمل في وضح النهار بإخلاص، إبان الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا على الجزائر ابتداء من 1830 كما أنهم أعوان جيش التحرير الوطني بصفة مؤقتة للمزيد ينظر إلى: شوقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962) دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 328.

(3) رابح علي، مذكرات مجاهدة في جيش التحرير الوطني، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 157.

2- إضراب الفاتح نوفمبر

ونتيجة للوضع المزري الذي كان يعيشه الفلاحين في تلك الفترة قررا الأعضاء الذين حضروا مؤتمرالصومام إعطاء أولوية للفلاحين من أجل الخروج من دائرة الاضطهاد الذي كان من طرف الفرنسيين ولهذا نضمت جبهة التحرير الوطني إضراب التجار متزامنا مع الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية وكان أول تظاهرة تضامنية مساندة لثورة من طرف الإتحاد العام للتجار الجزائريين وشارك فيه الشعب الجزائري بمختلف شرائحه[1].

فكان رد فعل السلطات الاستعمارية وخاصة الوزير المقيم روبير لاكوست [2] على الإضراب عنيفا، إذا أصدر قانون إداري يتضمن غلق المحلات التجارية والمقاهي لشهر أو شهرين، واعتقل الكثير من التجار والزج بهم في السجون خاصة سجن البر واقية [3]، كما قامت القوات العسكرية بكسر تضامنا مع زملائهم التجار لما تعرضوا إليه من تعسف من طرف الفرنسيين[4].

---

(1) زبيري حسين، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1830 – 1956) ، جامعة زيان عاشور، 2010، ص19.

(2) **روبير لاكوست :** من مواليد الدر دنيه في فرنسا يوم 05/ 07/ 1898، نال شهادات البكالوريا من ثانوية بريف غايارد، ليلتحق بكلية الطب في جامعة باريس، وبعد سنتين تحول إلى دراسة الحقوق ثم تخلى عن الدراسة سنة 1917، والتحق بجهات القتال إبان ح .ع. 1 ، وبعد نهاية الحرب عاد إلى الحياة المدنية وحمل دراسته الجامعية ونال شهادة ليسانس في الحقوق، انخرط في الحياة النقابية وأصبح من قادة المدرسة الاشتراكية، أصبح عضوا ناشطا في النقابة الفرنسية للعمال، وإبان ح. ع. 2 عينه ديغول كممثل في حركة التحرير بفرنسا من الاحتلال الألماني بعد قيام الجمهورية الفرنسية الرابعة، توفي في 09 مارس 1989 للمزيد ينظر إلى: بوهايد يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، 2014، ص 110.

(3) إدريس بولكعيبات، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك ارتباط بمشروع سياسي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 12، 2007، ص 156.

(4) خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية، ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، بن نعيمة عبد المجيد وهران ، 2014/ 2015 ، ص 221.

3- مؤتمر الصومام وقراراته

يعد مؤتمر الصومام أهم اجتماع وطني لقادة الثورة التحريرية خلال مرحلة الكفاح المسلح وكان انعقاده ضرورة ملحة لتقييم المرحلة الأولى من الثورة المسلحة، ولوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية من خلال تزويد الثورة بقيادة مركزية وطنية موحدة [1]، تقوم بتوحيد التنظيم العسكري وتنظيمه وتسيير الكفاح المسلح، زيادة على تحديد المنطلقات السياسية والعسكرية التي تتحكم في مسار المعركة الكفاحية، وكذلك النقائص في التموين وضعف الاتصال بين المناطق[2].

انعقد هذا المؤتمر في قرية ايفري أوزلاقن بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام بتاريخ 26 أوت 1956.

وقد خرج هذا المؤتمر بمجموعة من القرارات تتضمن الاتجاهات الجديدة لمواصلة مسيرة الثورة وتتمثل في قرارات سياسية وعسكرية[3].

فمن الناحية السياسية ميلاد سياسة تمثلت في المجلس الوطني للثورة (C.N.R.A) والذي يعد بمثابة الهيئة العليا التشريعية، يتكون من 34 عضوا 17 منهم دائمين و 17 مساعدين، وميلاد هيئة لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) بمثابة الهيئة التنفيذية لتسيير أعمال الثورة تتكون من 5 أعضاء، العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، كريم بلقاسم، وعبان رمضان[4].

---

(1) عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 47.

(2) مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مرادة، ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص79 .

(3) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 7، 9.

(4) ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص131.

القيادة الجماعية على جميع المستويات وهذا شرط لابد منه للقضاء على التسلط الفردي والتعلق بالشخص، ولتمكين الثورة والجبهة من تأدية دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري والقيادة الجماعية تقضي على الأشخاص العملاء[1].

وأيضا أكد المؤتمر على تعبئة وتنظيم مختلف شرائح المجتمع وتنظيم المؤسسات، وركز على فئة الفلاحين وهذا للدور الفعال والأساسي الذي تقدمه المناطق الريفية للثورة، وعليه تم تأسيس ما يسمى اتحاد الفلاحين عام 1956[2].

ثم جاء ميلاد الاتحادات منها الاتحاد العام للعمال، واتحاد العام للتجار وكذلك الاتحاد النسوي وهذا كله يدخل ضمن تنظيم الشعب الجزائري وإشراكه بأكمله في الثورة لأن الثورة ثورة الشعب بأكمله، ثم الاهتمام بفئة الشباب لأنها الفئة النشطة التي لها دور فعال في معركة التحرير[3].

أما من الناحية العسكرية فتطرق الأعضاء الحاضرون في المؤتمر بعد النجاح الذي حققه جيش التحرير فقرروا إعادة النظر في كيفية القتال [4] وضرورة تكثيف وتصعيد من حرب العصابات، والتركيز على تنظيم المجاهدين في وحدات نظامية كما هو معروف مع ضبط الرتب العسكرية، ومنحهم منحا شهرية كل حسب رتبته[5].

---

(1) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية إلى غاية 1962، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 394.

(2) وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية الثورة أول نوفمبر 1954 (نداءا ول نوفمبر، مؤتمر صومام، مؤتمر طرابلس)، تصدره منشورات ANEP، دت ، ص108

(3) أعمال الملتقى الوطني، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة 24_ 25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 105.

(4) يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 ، شركة الأمة للطباعة والنشر، 2004، ص 101 .

(5) محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في الجزائر، موفم، للنشر، 2009، ص 151.

وأعادوا تقسيم الوطن إلى ست ولايات ثورية، واستحداث منطقة جديدة أطلق عليها اسم المنطقة المستقلة بالعاصمة، اتخذت مقرا لقيادة جبهة التحرير الوطني فكانت وحدات الجيش على النحو الآتي[1]:

* نصف الفوج متكونا من أربع جنود يقودهم جنديا أول.
- الفوج يتكون من عشرة جنود يقودهم عريف.
- الفرقة تتكون من ثلاثة أفواج يقودها قائد الفرقة ونائب له.
- الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق يقودها خمسة إطارات.
- الفيلق يتكون من ثلاثة كتائب يقودها عشرة إطارات [2].

(1) عبد القادر نور، حوار حول الثورة، دط، ج1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 313.

(2) الهادي دروان، الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954 – 1962 ، سلسلة أوراق من الذاكرة ، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 35.

ثانيا- سياسة فرنسا الردعية ومحاولة قمع الثورة التحريرية

1 -الإمدادات العسكرية:

شهد الجيش الفرنسي بشكل عام في الجزائر تزايدا ملحوظا منذ انطلاقة الثورة في 1 نوفمبر 1954 وهذه الزيادة التي يمكن ربطها بأهمية تمسك فرنسا بالجزائر ويمكن أن نفهم هذا التنامي في عدد الجنود عبر جميع مناطق الجزائر الجنوبية والشمالية من خلال الإحصائيات التي توصل إليها الباحثون والمؤرخون(1).

فمنذ اندلاع الثورة عملت السلطات الاستعمارية على اتخاذ مختلف التدابير اللازمة للقضاء على الثورة وهذا ما يظهر من خلال قرارات رئيس الحكومة الفرنسية "منديس فرانس" المتمثلة في تعيين جاك سوستيل (2) وإمداده بمعدات جديدة من أسلحة ودبابات لكنه لم يستطع إخمادها وقمعها فسقطت حكومته في فيفري 1955 لتعلن السلطات الاستعمارية في أفريل 1955 عن قانون حالة الطوارئ كما رفعت عدد جنودها إلى مائة ألف جندي معززين بمختلف الآليات والطائرات الحربية(3).

ويقول محمد حربي في كتابه الثورة الجزائرية أن السلطات الفرنسية اتخذت كل الإجراءات على الصعيد العسكري حيث زادت في إمداداتها العسكرية والتي وصلت في فيفري 1955 إلى 85500 جندي(4).

---

(1) برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1956 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009، ص 117.

(2) **جاك سوستيل** : الحاكم العام في الجزائر 1955 – 1956 تحالف مع ديغول عام 1940 ونصب محافظا وطنيا للإعلام ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر وعين حاكما عاما يوم 22 جانفي 1955 ، استقال من منصبه في1960،ينظر الي :شوقي عاشور ،مرجع سابق، ص197.

(3) احددن زهير، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية (1954- 1962) ، ط 1، مؤسسة احدادن للنشر، الجزائر، 2007، ص 17.

(4) أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ"خرافة" الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ص 166.

وبعد عزل سوستيل وانهيار سياسته ثم انتخاب غي موليه guy mollay[1] في بداية عام 1956 رئيسا للحكومة والذي كان عازما على تعيين حاكم عام ذو ميول إصلاحية لكن المستوطنين رفضوا ذلك فاضطر إلى تعيين العسكري الدموي " روبارت لاكوست"الذي اعتمد على القوة المطلقة للقضاء على الثورة عسكريا فطلب حكومته بتعزيز القوات العسكرية في الجزائر [2].

استجابت الحكومة لمطالبه في 5 أفريل 1956 ومن ذلك الحين لا يمر يوم دون أن تشهد الموانئ الجزائرية نزول باخرات جديدة ملأى بالجنود والعتاد، كما عملت على تجنيد طيرانها فعقدوا الصفقات مع الحلفاء لشراء طائرات الهيلكوبتر مثلا الشركة البلجيكية التي تخلت في أوائل أفريل 1956 في طائراتها لفرنسا.

ودور سلاح الطيران ندركه بالرجوع إلى الأرقام التي أعطاها الجنرال "باي" القائد الأعلى للطيران في ندوة صحفية عقدها في 12 أفريل 1956 والتي جاء فيها أنه يوجد في الجزائر الآن 55000 من الجنود التابعين لسلاح الطيران و 750 طائرة هيلكوبتر الثقيلة و 100 من الطائرات الخفيفة في الجزائر[3].

---

(1) **غي موليه:** 1905 – 1975 شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا وهو من مدينة Arras انتخب رئيسا لها سنة 1954 شغل رئيسا للحكومة سنة 1956 كان له دور في حرب الجزائر . ينظر إلى: بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دط، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 110.

(2) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عباد وصالح المثلوثي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص 27

(3) محمد الصالح ،كيف ننسي وهذه جرائمهم ،دار هومة، الجزائر، دت، ص119

كما أصبح عدد الجنود 400.000 دركي و 100.000 وفصائل الأمن وأعوان الشرطة مسلحين بأحدث أنواع الطائرات والدبابات الحديثة بالإضافة إلى تواجد 150.000 جندي ينتظرون بالمغرب و 200.000 في تونس، ورغم كل هذه الإمدادات التي اتبعتها الحكومة الفرنسية لإخماد الثورة والقضاء عليها إلا أنها باءت بالفشل ولم تصل إلى هدفها بل زادتها قوة وشرارة أجبرت "غي موليه" على تقديم مشروع سياسي للتعاون مع الجزائريين بشرط ألا يؤدي إلى الاستقلال(1).

وقد ردت جبهة التحرير الوطني على حلوله بالمطالبة بإعلان فرنسا استقلال الجزائر وإصدار عفو عام وتوقيف العمليات الحربية والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للثورة الجزائرية(2).

---

(1) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، 2012، ص 228.

(2) جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة 1957 – 1962 ، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 24، 25.

2- ردود فعل الاستعمار على قرارات مؤتمر الصومام :

كانت الانتصارات الحافلة التي حققتها الثورة التحريرية على المستويين السياسي والعسكري بفضل مؤتمر الصومام جعلت المستعمر يخطط من أجل ضرب الثورة الجزائرية[1]، فوسعت مجهوداها لأجل اضطهادها بشتى الوسائل مرتكبة العديد من الجرائم، حيث شنت على الجزائريين حربين حرب نفسية وحرب حسية، مستخدمة في ذلك كل أساليب وأنواع التعذيب من أجل القضاء على عزيمتهم. [2]

فبدأ المستعمر الفرنسي بموجب سياسته الردعية تجاه الجزائريين فقاموا باعتقال العديد من الجزائريين في مختلف المناطق خاصة في الأماكن التي تشيد بها المعارك، وأيضا بمحاذاة التجمعات السكانية، حيث كانوا يعاملون السكان معاملة سيئة وأنشأ أول معتقل [3] بالجزائر في شهر أفريل 1955 ، وتختلف حياة المعتقلين داخل المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ، وأبرزها معتقل البر واقية احتوى على 80 معتقل. [4]

كما أنهم أنشئوا المحتشدات [5] من أجل مراقبة الاحتكاك بين جيش التحرير الوطني وفئات الشعبية أقاموا تلك المحتشدات بالقرب من أماكن تواجد معسكرات العدو، والتي أحاطت بها الأسلاك الشائكة، خاصة في ناحية الحدود المغربية والتونسية وذلك من أجل

---

(1) نعمان نادية، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية أنموذجا) مجلة تاريخ العلوم، ع 7، 2017، ص 53.

(2) نفسه، ص 56.

(3) **المعتقل:** هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيون فالمعتقل اقترن بالمعنى السياسي خاص بالوطنيين الجزائريون والوطنيات أيضا، ويعتني أيضا تجمع عدد من المناضلين في مكان محروس، غير السجن الكلاسيكي وذلك لضيق السجون في الجزائر للمزيد ينظر إلى: عبد الله مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954- 1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ب ، د س، ص 80.

(4) رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، (1956- 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 256.

(5) **المحتشد:** هو عبارة عن مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا ، تحيط بهم أسلاك شائكة ، يحرسها جنود فرنسيون للمزيد ينظر إلى: عبد الله مرتاض، مرجع سابق، ص 149.

منع الدعم بالأسلحة والذخائر وأبرزها خط شال وموريس، وعلى أثره بدأت عمليات الترحيل واسعة النطاق، بعد تهديم القرى والمد اشر.[1]

ولضمان مصالحهم على الأراضي الجزائرية أنشئوا المناطق المحرمة والتي أطلق عليها الفرنسيون المناطق المتعفنة، حيث كان لا يسمح لأي أحد الاقتراب منها أو عبورها ما عدا القوات الفرنسية وذلك من أجل محاصرة جيش التحرير الوطني،[2] ومن ثم تسهيل عملية الإبادة، ومن أجل تطبيق قرار المناطق المحرمة أصدر مجلس الوزراء الفرنسي مرسوما يحدد المناطق والصلاحيات الممنوحة للسلطات العسكرية [3] .

كما سخر الاستعمار الفرنسي لهذا الجانب كل الوسائل الإعلامية والصحافية وجند كافة الإمكانيات المادية والبشرية، منها صون البلاد ومختلف الجرائد كجريدة صدى وهران وكذا المناشير والبلاغات المزورة، والسيارات المجهزة بمكبرات الصوت والإذاعات المحلية.[4]

(1) عمار بو جلال، حواجز الموت (الجبهة المنسية) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، تر: زينب قبي، ط خ، وزارة المجاهدين ،2010، ص56

(2) بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2012، ص423

(3) عمر التوهامي، موتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة ،دار كرم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013، ص72

(4) نفسه، ص73

الفصل الأول

ظروف إقرار الإضراب واهم أهدافه

أولا: الظروف العامة التي سبقت الإضراب

1- الظروف العسكرية

2- الظروف السياسية

ثانيا: أهداف إضراب الثمانية أيام

في نهاية 1956 ومطلع 1957، توجهة لجنة التنسيق والتنفيذ نحو البحث عن أشكال جديدة من النشاط، خاصة بعدما أحست بتزايد التأييد الشعبي للثورة وانتقال ذلك التأييد للبيئة الريفية التي احتضنت النشاط الثوري في مرحلة انطلاقه إلى التجمعات الحضرية وإمكانية الشروع بنقل الحرب إلى المدن وخوض مختلف المعارك والوسائل لتعبير عن رفضهم للوجود الاستعماري على الأراضي الجزائرية من بينها إضراب الثمانية أيام وهذا ما دفعنا لمعرفة أسباب وظروف التي قادتهم لشن هذا الإضراب وكذلك ما الهدف من وراءه .

أولا- الظروف العامة التي سبقت الإضراب

1- ظروف العسكرية:

اتبعت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الجزائر مبدأ القوة والقمع بغية القضاء على الثورة وعلى أثره قامت هذه الحكومات بدعم الجهاز القمعي في الجزائر لافشال مسار الثورة وكل هذه الإجراءات أجبرت جيش التحرير الوطني التصدي لها بهجومات من بينها [1]

20 أوت 1955 وهو تاريخ خالد في مسار الكفاح المسلح في منطقة الشرق الجزائري التي قادها زيغود يوسف بتنسيق مع عبان رمضان وقادة الداخل بعد الاجتماع الذي قاده في الولاية الثانية والذي انتهى بتعيين المسؤولين ووضع المخطط العام لكل المدن والقرى وتجنيد الشعب وتحديد الوقت وتأطير الهجوم للقيام بعمليات جماعية، وجماهيرية، [2] فكان يوم السبت 20أوت 1955 نقطة البداية وتقرر أن تكون العمليات في منتصف النهار وليس في الخفاء قصد المجاهرة بالثورة وقطع صلاة مع العدو الفرنسي وكسب الدعم والاتفاق الشعبي حول الثورة وتأكيد قوتها[3].

(1) لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 34.

(2) خير الدين، قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 352.

(3) عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954، 1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص166.

شارك في المعركة 900 مجاهد وأما فرنسا فقامت بحشد قوتها من الجنود بكل من الأغواط، آفلو، تيارت، البيض قصد القضاء على المجاهدين، ووقعت الاشتباكات سيدي عثمان وكانت عنيفة استطاع من خلالها جيش التحرير من إحراز النصر وقتناء الكثير من الأسلحة المتنوعة وكان للمعركة واقع كبيرة في نفوس العدو والتي زلزلت ثقته في نفسه(1).

ولم تقتصر العمليات العسكرية في الجبال فقط وإنما كذلك في المدن خاصتا الكبرى منها التفجيرات التي قامت بها جبهة التحرير الوطني في قلب الأحياء الأوروبية والتي كانت سبب في التفجيرات التي قامت بها القوات الفرنسية في حي "دوشيب في القصبة بالعاصمة" ليلة 11أوت 1955،(2) فخلفت خسائر كبيرة جعلت جبهة التحرير تتزود بالوسائل التي تمكنها من الانتقام فقاموا بصنع المتفجرات التي نجح بصنعها طالب عبد الرحمان وتم تفجيرها في العاصمة يوم 30 سبتمبر 1956 في" ميلك بار" ثم في "كافيتريا" وفي قاعة الاستقبال" شركة الخطوط الجوية الغربية" وشبت عمليات الرعب في نفوس الطائفة الأوروبية التي صارت تعيش تحت وطأت سيكولوجيا التفجيرات الفدائية(3).

انطلقت الهجومات واهتزت الأرض تحت أقدام المعمرين والجيش الفرنسي والبوليس الذي تفاجئا بالجماهير وهي تزحف نحو المدن والقرى في شجاعة وإقدام وكانت الهجومات قصد تخفيف الضغط على منطقة لأوراس، ومنها هجومات 20 أوت 1955 الذي غير مجرى الكفاح على المستوى الداخلي حيث أخرج الثورة من عزلتها وجعلها شاملة لكافة أرجاء الوطن متفجرة كالبركان أعطت نفسا جديدا لمسيرة الكفاح(4).

---

(1) مولاي إبراهيم، الرائد عبد الوهاب وسيرته النضالية بين 1925–1969 قائد المنطقة الثالثة والولاية الخامسة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة التحريرية، 2011، ص 103–104.

(2) سليمان بارو، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر 1988، ص 80.

(3) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، تر: مسعود الحاج، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 43–44.

(4) درويش الشافعي، 20 أوت يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة،مجلة الواحات، مج 7،ع2،2014، ص69–72.

أما على المستوى الخارجي أو العالمي أثبت أن ما يحدث في الجزائر ثورة حقيقية وأن الشعب ملتف حولها ويدعمها في كل الظروف كذا إظهار الوجه الحقيقي لفرنسا خاصا أن هيئة الأمم المتحدة بصدد فتح دورتها العاشرة في ديسمبر 1955 وهذا الهجوم فتح المجال للقيام بعمليات أخرى لا تقل أهمية عنها[1].

تلت هذه الهجومات معركة كبرى وقعت في جبال الجرف بالنمامشة والتي دامت أسبوعا كاملا إبتداءا من 22 سبتمبر إلى 29 سبتمبر 1955والتي تعرف بمعركة الجرف الأولى التي قام بها بشير شيهاني الذي عقد مع المجاهدين اجتماعا عاما وهاما للنظر في التحول الكبير الذي فرضته المنطقة ولتوعية الشعب بحقيقة الثورة وتحديد أبعادها وتعيين مسؤولي المناطق وقد علمت القيادة العسكرية الفرنسية بالاجتماع وأدركت الأهمية التي يكتسبها فقامت بمحاصرة المكان حصارا عسكريا كبيرا ظنا منها أنها قادرة على الحد من العمل العسكري الذي أخذ ينمو ويتطور بأوراس النمامشة [2]، ليشرع العدو خلال اليوم الأول من المعركة 1955/09/22 على الساعة التاسعة صباحا بتكثيف القصف المدفعي شرقا وغربا وجنوبا كما قدرت قوات الجيش الفرنسي بأكثر من أربعين ألف جندي[3].

لما رأى المجاهدين ذاك أدركوا أن لا سبيل لهم غير مواجهة القوات الاستعمارية فقاموا بتوزيع المجاهدين وتنظيمهم على نحو دقيق متحصنين بشعاب الجرف حتى يستحيل على الاستعمار الذي تفوقهم عتادا وعددا أن تنال منهم وفعلن لم تتمكن القوات الاستعمارية في اليوم الأول من المعركة أن تنال منهم فقامت بتعزيز قصفها المدفعي في اليوم الثاني واستمر القصف على مدار الأيام الأخرى إلى غاية اليوم الأخير من المعركة [4].

(1) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،، ج 3، دار الهدى، الجزائر،2009، ص 272-273.
(2) جريدة المجاهد، معركة الجرف، ع 1، سنة 1956، ص 11.
(3) نفسه ، ص12-13
(4) مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس، الجزائر، 2010، ص 284-285

استطاع المجاهدون أن يلحقوا بالقوات الاستعمارية خسائر كبيرة تراوحت بين 600و700 قتيل وأصيبت 20 طائرة كما غنم المجاهدون 150 قطعة من السلاح بذلك كانت معركة الجرف منعطفا حاسما ومصيريا لأن المجاهد لم يخوضوا قبل هذا الموعد معركة بنفس الشدة والقوة هذا ما جعل الانتصار يأخذ بعدين أحدهما عسكري بلغ صداه العالم حيث عجل في دفع القضية الجزائرية نحو التسجيل في برنامج أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة والثاني معنوي حيث أضحى المجاهدون سواء في الأوراس وجعلهم أشد عزما وإقداماخاصا أن المعركة وقعت بعد شهر من هجومات الشمال القسنطيني[1].

لم تتوقف العمليات العسكرية عند هذا الحد بل أخذت ترتفع وفقا لقرارات مؤتمر الصومامفشتعل التراب الوطني بالعديد من المعارك منها معركة جبل عمورة نواحيتاويلة وهي معركة الشوابير وقعت في 2 أكتوبر 1956 ودامت هي الأخرى أسبوعا كانت عبارة عن كمين نصب ضد قائد فرنسي كان على متن سيارة جيب وحافلة حيث تشير المصادر على أن المجاهدين تمكنوا من تحطيم السيارة لتتحول في اليوم الموالي إلى معركة[2].

وبعد تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، مثلت الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة التحريرية تتولى مهمة الكفاح المسلح فأعضاءها كانوا يعملون جماعيا ويناقشوا جميع الموضوعات وعلى أثر الاشتباكات قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل المعركة بشكل مكثف إلى مدينة الجزائر التي حوت خلال هذه الفترة (ما بين أكتوبر إلى نوفمبر 1956) 700 ألف ساكن منهم 400 ألف من الجزائريين وكان الهدف من وضع هذا القرار تحدي العدو بمهاجمته في عاصمة سلطته، بالإضافة إلى هذا أن العمليات الفدائية التي ستنفذ في مدينة الجزائر ستلقى صداها بسرعة، وذلك لوجود وسائل التأثير في الرأي العام العالمي كصحافة[3].

---

(1) عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دط، دار الشمس، الجزائر، 2003، ص194-196.

(2) محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 116.

(3) عبد المجيد سقاي وآخرون، الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر، ع81، 1986،ص9.

كانت مدينة الجزائر قد بدأت تنظيم أولى خلايا الفدائيين بعد إعدام كل من فراج عبد القادر وزبانة أحمد في 19 جوان 1956، حيث تم إنشاء فريقين مسلحين أحداهما ينشط بحي القصبة و الثاني ينشط بحي بكور كانت مهمة هذا الفريق تتمثل في إعدام الخونة والجواسيس وكشف الأشخاص المتواطئين مع الشرطة وتوجيه ضربات معاكسة لقوات الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج وتكوين المتطوعين الجدد من الشباب والهجوم على مراكز الشرطة[1].

ونتيجة لعملية "حي لثيب" قاموا بتفجير منزل كامل باستخدام الديناميت أودت بحياة 70 جزائري من مختلف الأعمار رأى بن مهيدي بأن العمليات الفدائية المتفرقة لم تعد كافية وأن الرد يجب أن يكون أكثر عنفا هنا أعطى الضوء الأخضر لياسف سعدي ليصعد من عملياته الفدائية اين كان ضباطه يتكونون من 1400 فدائي مسلح بكيفية جيدة موزعين على كامل أرجاء العاصمة[2].

ونتيجة لهذا العمل الفدائي المحكم والقوي الذي استطاع أن يتغلب على كل الأساليب التي اتبعها العدو الفرنسي في إخضاع المدينة وإفشال جميع محاولاته الرامية للقضاء على الثورة من خلال تنفيذ العمليات الفدائية ضد مصالح العدو التي دلت على أن ج ت و هي المسيطرة على المدينة، أمام هذا العجز أعلن لاكوست روبير عن فشله في إقرار الأمن بالعاصمة واعترف بأن أجهزته قد عجزت عن الإمساك بزمام الأمور مما اضطره إلى تفويض جميع سلطاته إلى الجنرال ماسو في يوم 7 جانفي 1957، وهو الحال بنسبة لباريت يسرج محافظ الجزائر (المفتش العام القائم بمهمة التحقيق) الذي خول صلاحيته للجنرال ماسو[3]، لكن الإحباط النفسي الذي يعاني منه ماسو وجنوده كان سببا في الخسارة التي

(1)عبد المجيد سقايوآخرون ،مرجع سابق ، ص 11.

(2) لزهر بديدة، مرجع سابق، ص 34.

(3) سليمان بارو، مرجع سابق، ص 82.

منيو بها في العدوان الثلاثي على مصر والتي كان لها الأثر في تعاظم الحقد وروح الانتقام وقد وجدو الفرصة مناسبة في الجزائر لتفريغ هذه الشحنة من الحقد والانتقام(1).

ونتيجة للعمليات الفدائية قام الجنرال ماسو برفع عدد قواته في مدينة الجزائر لتصل إلى 90 ألف جندي كما أنه نظم عملية عسكرية كبيرة بالقصبة بدأت على الساعة الحادية عشر ليلا من 8 جانفي، ولقد كان هجومه على مدينة الجزائر يقوم على تقسيمها إلى قطاعات بحيث يتولى كل واحد من ضباطه عملية الإشراف والهجوم على كل قطاع وهكذا استمرت أحداث معركة الجزائر،التي تخللها إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 إلى غاية 8 أكتوبر 1957،ولم تقتصر على العمليات العسكرية وحسب بل عمدوا إلى طرح قضيتهم وكسب الرأي العالمي خاصة الدول المجاورة(2).

---

(1) بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة ، مصدر سابق، ص45 .
(2) نفسه، ص46 .

2 - الظروف السياسية:

لقد كان الوطنيون الجزائريون هم الذين رفعوا شعار الكفاح المسلم المشترك، وتحالفوا مع عبد الكريم الخطابي على أن يكون هذا الشعار مبدأ عملهم داخل لجنة تحرير المغرب العربي، وعملوا بكل ما في وسعهم لتجسيد المشروع ميدانيا في جيش مشترك، وبالفعل تجسدت في جيش التحرير ألمغاربي الذي انطلقت عملياته العسكرية في أكتوبر 1955، ومثل هذا الإنجاز يعد تتويجا لموجودات الوفد الخارجي للثورة الجزائرية[1].

وكانت فرنسا تدرك جيدا أن هذا العمل الذي توصل إليه المقاومون في المغرب العربي ورائه أيدي جزائرية، لذلك عملت فرنسا لكسر هذا التحالف بين الجزائريين والمغربيين والتونسيين فمنحت تونس والمغرب استقلالهما، وأظهرت إمكانية الوصول إلى اتفاق مشابه فيما يخص قضية الجزائر ، الشيء الذي دفع بالمسؤلين التونسيين والمغربيين يبادرون إلى وساطة بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، ولكن الفرنسيين كانوا يخططون لضرب فكرة الوحدة المغاربية التي يعمل من أجلها الوطنيون الجزائريون، لذلك أقدمت على خطف الطائرة التي كانت تنقل الوفد الجزائري كان من المفترض أن يشارك في ندوة تونس في 23 أكتوبر 1956[2].

وبهذا العمل تكون فرنسا قد حطمت إستراتيجية مغربة الحرب باعتقالها الزعماء الجزائريين الذين يقطعون صلتهم بالمقاومين في المغرب وتونس خاصة منهم المتمسكين بخيار الكفاح المسلح المشترك، فكيف تم اختطاف الطائرة واعتقال القادة الجزائريين؟

لقد عرف الوضع غداة استقلال تونس والمغرب وضعية حرجة بسبب زيادة الضغوط الفرنسية عليها طالب بورقيبة والملك محمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[3].

---

(1) بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 111.

(2) الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962، دط، منشورات ANEA، الجزائر، 2008، ص172.

(3) فتحي ديب، عبد الناصر وثورة التحرير ، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 227.

ومن أجل تمكين الشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلاله، ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني واستقرار الوضع في شمال إفريقيا، ومن هنا جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية في تونس شعارها وحدة المغرب العربي، لذلك رأى أعضاء الوفد الخارجي الجزائري أنها فرصة لإعادة طرح فكرة الوحدة من أجل دعم الثورة الجزائرية[1].

وبعد توجيه دعوة رسمية لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من أجل الحضور إلى الرباط للتشاور وبخصوص الندوة عقدها في تونس، عقد أحمد بن بلة لقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ليطلعه عن الندوة، والتي أبدى الجانب المصري تخوفا كبيرا بشأنها خاصة بعد المعلومات التي وصلت عبد الناصر عن الخلافات بين الداخل والخارج في الجزائر، لذلك لم يبد ارتياحا لهذه الندوة خشية تدبير مؤامرة في الخفاء بين بورقيبة والحكومة الفرنسية وعملائها في المغرب، لهذا فضل عقد ندوة في مكان آخر في مكان بعيدا عن تونس والمغرب، ومع كل هذه الشكوك فإن حذر بن بلة ونصحه بعدم قبول أي حل لا يحقق الاستقلال التام للشعب الجزائري[2].

وبعدها سافر بن بلة ومحمد خيضر مساء يوم 16 أكتوبر 1956 من القاهرة إلى مدريد للاجتماع مع بقية قادة جبهة التحرير الوطني، واستعرض القادة مشروع الوحدة ووافقوا على زيارة الرباط للالتقاء بمحمد الخامس، وعند وصولهم إلى المغرب يوم 20 أكتوبر، قابلوا الأمير حسن وأبوه محمد الخامس وانتهى هذا اللقاء بنتائج مهمة على أمل أن تثري في ندوة تونس، ونظر لما لقيه وصول الوفد الجزائري إلى الرباط من اهتمام كبير من وسائل الإعلام فقد سمح لأجهزة المخابرات الفرنسية من تتبع تحركات الجزائريين في المغرب، لهذا خططوا لقرصنة الطائرة التي ستنقلهم إلى تونس، ولذلك دون إعلام الحكومة الفرنسية بهذه العملية، ولعل المخابرات الفرنسية وبالتعاون مع عملائها في الرباط تدخلوا في آخر لحظة لترتيب سفر الجزائريين في طائرة خاصة بدل امتطاء طائرة ملكية[3].

---

(1) Ali Hajroun, LA 7^{E} wilaya, la g erre Du FLN En France 1954-1962, Gasbah, Alger, 2010,p46.

(2) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، دس ، ص118

(3) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، د س، ص 160.

وفي ظهر 22 أكتوبر 1956، ركب أعضاء جبهة التحرير الوطني الطائرة المغربية وكان عليها أن تمر على "بالما" الاسبانية، وطلبت السلطات الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي التوقف في وهران لكنه أظهر رفضه في البداية، وعند مروره بالأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية الفرنسية بالتوقف في مدينة الجزائر، وهكذا أقامت السلطات الفرنسية بعملية القرصنة الجوية تم على إثرها اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج على رأسهم أحمد بن بلة(1).

وقد تمت هذه العملية بقرار من قائد القوات الجوية الفرنسي بالجزائر الجنرال"لوريلو" وماكس لوجين ودون اخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع، ولهذا أقدم وزير الشؤون التونسية والمغربية "آلانسافاري"على تقديم استقالته احتجاجا على العملية، ووصفها بالأعمال الغير الانضباطية، وما كان على الحكومة الفرنسية إلا أن تبنت العملية وأقرت باعتقال القادة الجزائرية(2).

وبهذا تكون فرنسا وبالتعاون مع عناصر ذات ثقل سياسي في تونس والمغرب قد أزاحت بن بلة ورفاقه أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية والذين يحملون أفكار ثورية كما أنهم استطاعوا أن يجمعوا حولهم المقاومين في المغرب العربي، هذا التوجه الذي يهدر السلطات الحكومية في كل من تونس والمغرب، والتي يسيطر عليه عناصر لا تؤمن بالكفاح المشترك بل يكرسون جهدهم في خدمة مصالحهم الخاصة،وهذا ما جعلهم يتعاونوا مع القواتالفرنسية بعد اعتقال القادة الجزائريين من أجل تصفية العناصر المتمسكة بالكفاح المسلح ووحدة المغرب العربي(3).

---

(1) احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،ط2 ،ج3 ،دار المعرفة ، الجزائر، 1988، ص216

(2) يحي جلال، المغرب العربي الكبير وحركات التحرير والاستقلال، دط، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1966، ص 197.

(3)Contre national d'étude, historiques, les retentissement de la révolution Algérienne, colloque international D'Alger(24-28 novembre 1984),Enal-Gam ,Algérie,2009,p33.

ومن أجل ترسيخ فكرة الجزائر فرنسية ومنع الدعم الدول المجاورة والشقيقة للقضية الجزائرية جاء العدوان الثلاثي على مصر بعد اختطاف طائرة الزعماء، شاركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مؤامرة على مصر، وقد كان لكل واحدة من تلك الدول غايتها من الاعتداء ففرنسا هدفها ضرب مصر من أجل المحافظة على القطر الجزائري، لأن في اعتقادها وحسب ما أدلى به رئيس حكومتها أمام مجلس الأمة بباريس في جانفي 57 أن الدعم الذي تتحصل عليه الثورة الجزائرية قادم من مصر وبضربها تنتهي الثورة بصفتها الممول الرئيسي لها من حيث السلاح وهي دعامتها للتعريف بالقضية الجزائرية دوليا عبر إذاعة صوت العرب[1].

فحين قرر حاكم مصر تأميم قناة السويس في 1956/07/23 كانت فرصة لكل من بريطانيا وفرنسا لتصفية حسابها مع هتلر على سياسة الديكتاتورية، وكانت تلك من بين الأسباب التي حملت فرنسا في عهد غي مولي على الانضمام إلى إسرائيل وبريطانيا في عدوانها على مصر والسعي لإسقاط نظام عبد الناصر،وفي هذه الظروف رفعوا شعار"اسحقوا عبد الناصر" من أجل انقاذ الجزائر،وشعار آخر يتعلق بإسرائيل وجعلت الصحافة الفرنسية المؤيد رقم واحد للقضية الجزائرية [2].

وبدأ الإعداد للعدوان بوضع خطة سرية في ضاحية قرية في باريس بين 22 إلى 24 أكتوبر حيث عقد لقاء بين رئيس الوزراء فرنسا(غي مولي) ورئيس وزراء إسرائيل (بن غريون) ووزير خارجية بريطانيا(سلوينلويد) واتفقت الدول الثلاث على أن يكون يوم 29 أكتوبر تاريخا لبدء العدوان وبعد هذا الاجتماع أرسلت فرنسا يوم 26 أكتوبر 1956 احتجاجا إلى مجلس الأمن ضد مصر بسبب تدخلها في القضية الجزائرية إثر حجزها للسفينة آتوس[3]

---

(1) محمد ودوع ، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ج2، دار الابتكار، الجزائر، 2013، ص 123.

(2) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001، ص 239.

(3) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية ابان الثورة التحريرية(1954-1962) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2007-2008، ص 220.

وفي اليوم المحدد بادرت تلك الدول بالهجوم على مصر وذلك بإنزالها كتيبة المظليين واحتلالها غزة لاستدراج الجيش المصري إلى سيناء ليتم بعد ذلك الاعتزال الفرنسي والبريطاني في بور سعيد ثم التقدم إلى الإسماعيلية والسويس فتسيطر القوات الثلاث على كامل منطقة القتال ويقع الجيش المصري في كمين لكن عبد الناصر استطاع أن يتخلص هذا الفخ بإعلانه الانسحاب من سيناء للحفاظ على جيشه وسلاحه. [1]

انتهت العملية بخيبة أمل الدول المتحالفة نتيجة لموقف الدولتين أمريكا والاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة الرافضين والمعارضين للعدوان نظرا للوضع الحرج الذي كانت فيه مصر والمتمثل في حملة انتخابية وعدم استشارتهم في الموضوع فضغطوا على بريطانيا لإنهاء العدوان وتوعد الاتحاد السوفيتي بقصف عواصم الدول الثلاث إذا لم ينسحبوا فلبوا الدول الثلاث قرار الاتحاد السوفيتي وسحبوا قواتهم من مصر.[2]

وأيضا من أهم الأعمال الدبلوماسية التي قامت بها جبهة التحرير الوطني، وهو سعيها المبكر في العمل على المشاركة في أكبر محلفين دوليين هما مؤتمر باندونغ والدورة العاشرة للأمم المتحدة في سبتمبر 1955[3].

فنتيجة للجهود التي قام بها الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني واتجاه البلدان العربية والأسيوية والإفريقية للتعريف بالقضية الجزائرية أمام أربعة عشر دولة في 29 جويلية 1955 على توجيه رسائل إلى الأمين العام تعرض تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية، وذلك بناءا على تعليمات من حكومتهم، وقد أوضحوا في خطابهم أهمية حق تقرير المصير في تكوين الأمم المتحدة[4].

---

(1) عبد الله مقلاتي، مرجع سابق ، ص 220.

(2) أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1954-1958) دط ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 76.

(3)أحمد سعدوني ، تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، ع 15، 2007، ص 125.

(4) جمال قندل، اشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 185.

أحال الأمين العام للأمم المتحدة القضية الجزائرية مع قضايا أخرى لدراستها خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة وقد سمح لكل من الهند، العراق وباكستان بالمشاركة في القضية باعتبارها مؤيدلها، وفي اجتماع 22 سبتمبر 1955، قررت اللجنة العام بعدم القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية، وفي 27 سبتمبر 1955 قامت الجمعية العامة بتصعيد غير مسبوق في المناقشة التي انصبت حول المسائل الإجرامية بهدف أبعاد ملف القضية الجزائرية من جدول الأعمال حتى لا يحضى بالمناقشة مثلما كانت تأمل الدول المساندة والداعمة للملف[1].

بدأت المناقشة في الجمعية العامة وعرضت الدول الأعضاء وجهات نظرها بين التأييد والمعارضة، وأخيرا في 30 سبتمبر 1955 بدأت إجراءات التصويت على قرار اللجنة العامة فأيدته 28 دولة وعارضت 27 دولة، وامتنعت خمس دول عن التصويت[2].

بناء على هذا وافقت الجمعية العامة على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة وذلك على الرغم من تحذير مندوب فرنسا من عواقب هذا الإجراء وإن الحكومة لن تقبل أي قرار في هذا الموضوع من الأمم المتحدة ثم خرج الوفد الفرنسي من الاجتماع ترتب على موافقة الجمعية العامة على إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال أن أحيل الموضوع إلى اللجنة السياسية (اللجنة الأولى) لبحثه ولكن المجموعة الآسيوية الإفريقية قررت الاكتفاء بما تم في الدورة العاشرة على أمل تقوم الحكومة الفرنسية بالبحث على حل سلمي للموقف ومنحها وقت أطول[3].

---

(1)Khalifa Mameri ، Les Nations unis Face à la Question Algérienne 1954-1962, snedalger, 1969, p 11

(2) جمال قندل، مرجع سابق، ص 158.

(3) عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، الجزائر، 2001، ص 109.

تقدم مندوب الهند إلى اللجنة الأولى يطلب عدم النظر في موضوع القضية الجزائرية في الدورة العاشرة فتمت الموافقة في 25 نوفمبر 1955 على تأجيل الموضوع إلى الدورة الحادية عشر، وفي مطلع عام 1956 قام الوفد الخارجي بالقاهرة والوفود المتنقلة بالخارج بحملة دعائية واسعة النطاق للرد على الإدعاءات والمناورات التي كانت تقوم بها الدبلوماسية الفرنسية حول مسألة تأجيل مناقشة القضية الجزائرية وعرفت كيف تحاصر هذه المناورات بالحجج والبراهين مبرهنة في نفس الوقت على أن القضية الجزائرية مشكلة دولية وهذا بالرغم من تأجيل بحثها [1]، وفي المساعي الواجب القيام بها وتحضير للدورة الحادية عشر للجمعية العامة للهيئة قامت جبهة تحرير الوطني، بإرسال وفود للقيام بجولات واتصالات في كل من آسيا وأمريكا اللاتينية لتعريف بالقضية الجزائرية والحصول على تأييد ضده البلدان عند عرض القضية للمناقشة في الدورة الحادية عشر عام 1956[2].

تزامن النشاط الدبلوماسي للجبهة لتسجيل القضية في الجمعية العامة في الدورة الحادية عشر من أجل تعبئة الرأي العام العالمي ضد الممارسات الوحشية للاستعمار الفرنسي الذي رفع من حدة اعتداءاته ومجازر ضد الشعب الجزائري في الداخل، مستقلة في ذلك العدوان الثلاثي على مصر، ومن ذلك أوجدت مناخا ملائما لمناقشة القضية في الأمم المتحدة فخلال هذه الدورة ساد في أروقة هذه الأخيرة مناخ معاد للاستعمار، خاصة بعد العدوان الثلاثي ضد مصر فكان بذلك مبعث تفاؤل كبير لدى الجبهة التي اعتبرت الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة من نوفمبر 1956 إلى مارس 1957، دور حاسم بالنسبة للقضية الجزائرية حيث تمت مناقشتها لأول مرة وعلقت ج ت و أهمية كبرى على القرارات التي سوف تصدر عنها[3].

---

(1) أحمد سعدوني، مرجع سابق، ص69

(2) نفسه، ص 07.

(3) مريم الصغير،البعد الافريقي للقضية الجزائرية1954-1962،دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 227.

في الفاتح من أكتوبر 1956 تقدم وفد افر وآسيوي يطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة بدون مناقشة وقد وقع الطلب 15 دولة، وعلى مستوى العمل الدبلوماسي في مقر الأمم المتحدة سلم وفد جبهة يوم 12 نوفمبر 1956 مذكرة لرئيس الدورة فيها طلب بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة تقدمت به مجموعة من الدول الأفروآسيوية[1].

انطلقت من كون أن القضية الجزائرية سجلت في الدورة الماضية ولكن تأجلت مناقشتها إعطاء فرنسا فرصة لتغيير سياستها في اتجاه تمكين الشعب الجزائري من حقه في تقرير المضير، لكن فرنسا على النقيض من ذلك استخدمت هذا التأجيل لدعم جهدها العسكري كما تعرضت لموقف فرنسا الفعلي من ج. ت ومن القضية الجزائرية لتوضيح أن فرنسا قد اعترفت فعلا في الدورة الماضية بأن المشكل الجزائري لم يعد المشكل داخليا[2].

وفي هذا الصدد كشفت المذكرة عن سلسلة من اللقاءات التي تمت بين أعضاء من الجبهة وممثلين رسميين وغير رسميين عن الحكومة الفرنسية فيما بين أفريل 1956 سبتمبر 1956 وتوقفت هذه اللقاءات إثر إقدام فرنسا على خطف الطائرة التي تنقل القادة الجزائريين وحسمت بذلك المذكرة عرضهم بالتأكيد على أن استقلال تونس والمغرب لن يكون له أي مغزى بدون استقلال الجزائر [3].

(1) درويش الشافعي، مرجع سابق ، ع 2، 2011، ص 69.

(2) مريم الصغير، مرجع سابق، ص 228.

(3) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرون، ط2،ج2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996، ص306

وبعد انتهاء المداخلات تعددت الآراء والمشاريع التي اقترحت على الجمعية العامة وبدأت اللجنة السياسة مناقشتها من يوم 4 إلى 13 فيفري 1957 فتمسكت فرنسا بموقفها السابق وتقدمت 18 دولة افريقية أسيوية ببداية النقاش في المشروع وفقا لقرار رقم 195 وهده الدول هي (أفغانستان، بورما، سيلان، مصر، اندونيسيا، إيران، العراق، الأردن، لبنان، ليبيا، مراكش، نيبال، باكستان، السعودية، سوريا، تونس، اليمن) [1].

ونص المشروع أن الجمعية العامة نظرا لحالة القلق والاضطراب والنزاع السائد في الجزائر والتي تسبب كثيرا من الآلام لهم والتي تهدد العلاقات بين الأمم، يجب الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير طبقا لمبادئ ونصوص ميثاق الأمم المتحدة المتمثلة في :

- تطلب من فرنسا الاستجابة لرغبة الشعب الجزائري في ممارسة حقوقه الأساسية في تقرير المصير.

- تدعو فرنسا والشعب الجزائري للدخول فورا في مفاوضات لإيقاف القتال وتسوية الموقف سليما طبقا لميثاق الأمم[2].

فتمت الموافقة على هذا المشروع بأغلبية سبعة وثلاثين صوتا ضد سبعة وعشرين، وامتناع ثلاثة عشر عن التصويت في الوقت الذي كانت اللجنة السياسية تناقش مشروع هذا القرار تقدمت ست دول أخرى بمشروع قرار رقم 197 وهي: إيطاليا، الأرجنتين، البرازيل، كوبا، لبيرو ،الدومينيك[3].

---

(1)محمد علوان، القضية الجزائرية أمام المتحدة 1957-1958، المؤتمر الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكراسة للنشر، 2007، ص 103.

(2) نفسه، ص 104.

(3) عبد النور خثير، مرجع سابق ، ص 166.

بعد الانجاز الذي حققته ج.ت.و في هذا المشروع والمتمثل في صدور أول قرار حول المشكلة الجزائرية، واصلت الجبهة نشاطها في مختلف عواصم العالم للتعريف بالقضية الجزائرية، والسعي لاكتساب أصوات دولة جديدة عند عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وتقوم بشرح أهداف القضية[1].

كما تداولت القضية الجزائرية في جامعة الدول العربية، خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945 وما أنجز عنها من عنف وقمع آثار الرأي العام العالمي والصحافة الدولية لذا فقد كلفت قيادة ج.ا.ح.د.الشاذلي المكي ممثلها في القاهرة بالتركيز على ج.د.ع في إطار التعريف العالم العربي والإسلامي بالمشكل الجزائري، من أجل كسب مساندة وتأييد الجامعة وأيضا الحصول على دعم المادي والدبلوماسي والضغط على الحكومة الفرنسية كما طالبوا بتسجيل القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة أو في إطار الكتلة الآفروآسيوية[2].

وفي هذا الصدد أرسل عبد الحميد مهري إلى دول الجامعة العربية في 22 مارس 1956 التي تمنتها ملحقا خاصا بالعمليات العسكرية في شكل ملف قدمه في بداية الأمر إلى وزارة الخارجية السورية،ثم وزعت نسخا منه إلى حكومات كل من لبنان، الأردن، العراق، حركت مذكرة عبد الحميد مهري ضمير الحكومات العربية لتقوم بواجبها القومي والتقطن للمكائد الهادفة إلى جر الدول العربية وراء التطور السياسي، والأمني اللذين كانت تعتمدها الحكومة الفرنسية في تلك الفترة لأحداث تغيير على معادلة الوضع الدولي الذي أصبح في اتجاه دعم حق الشعب الجزائري وتكذيب المزاعم الفرنسية، وألح عبد الحميد مهري على الدول العربية اتخاذ التدابير الضرورية لإفشال الخطة الفرنسية بتجسيد النقاط التالية[3]:

(1)أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مصدر سابق ، ص 239.

(2)أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، قالة للنشر والتوزيع، 2005، ص 45.

(3) عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960)، دار الارشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 136

- القيام بمساع منفصلة ومباشرة لدى الحكومة الفرنسية والحكومات التي ساندتها في سياستها في الجزائر كحملها على تغيير موقفها من القضية الجزائرية.

- بحث القضية الجزائرية في اجتماع مجلس ج.د.ع الذي سيعقد في 29 مارس 1956 وإصدار بيان تمسك الدول العربية بحق الجزائر بالحرية.

- استعداد من الآن لقيد القضية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لهيئة الأمم المتحدة[1].

كما قدم محمد خيضر مذكرة إلى جامعة الدول العربية في 28 مارس 1956 تضمنت ضرورة إحباط مساعي فرنسا لزعزعة المواقف العربية مؤيدة للقضية الجزائرية، وطلب من أمينها العام تقديم المذكرة إلى الدول العربية الشقيقة لتبدل مساعي أخرى لدى الدول الإفريقية والأسيوية لدعم الثورة[2].

بعد أن تلقى مسئولو الجامعة رسالتين مجلس الجامعة يعقد اجتماع طارئ في 29 مارس 1956 بالقاهرة اتخذ بإجماع القرار التالي:

- قررت جامعة الدول العربية أن تؤيد كاملا وبدون تحفظ الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استرجاع الاستقلال

- ستقدم جميع البلدان العربية مساندتها للشعب الجزائري الصعيق بجميع الوسائل التي في إمكانها لمواجهة الحرب.

استطاع الوفد الخارجي إقناع الجامعة العربية لإسراع في تكثيف جهودها وتوسيع عملها لإخراج القضية الجزائرية من بعدها العربي إلى بعدها الدولي[3].

---

(1) محمد خيشان، تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائر خلال الفترة 1954-1956، المصادر، ع 14، الجزائر، 2006، ص 136.

(2) نفسه ، ص 140.

(3) عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 141.

كما أن القضية الجزائرية طرحت حتى في المؤتمرات الدولية من خلال اللقاءات الجهوية والدولية من أجل كسب الدعم الذي حققته على الساحة الدولية خلال سنوات الكفاح، فإن القضية الجزائرية كانت حاضرة في مختلف أنواع الندوات الدولية خاصة منها اللقاءات الأفروآسيوية وفي ندوات الشعوب ومؤتمرات الدول التي كانت سندا ودعما للقضية الجزائرية ومن المؤتمر نجد مؤتمر باندونغ من 18-24 أفريل 1955 حيث وجدت الجزائر مجالا ملائما لخدمة القضية الجزائرية وكان أول انتصار دبلوماسي رفع معنويات قادة الثورة وتشجيعهم على مواصلة الكفاح على المستوى الخارجي[1] .

عند انعقاد المؤتمر بادر الوفد الخارجي ج ت و بالمشرق العربي إلى ارسال وفد يتكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد كافة الأقطار الآسيوية للتعريف بالقضية الجزائرية ليضمن من وراء ذلك تأشيرة الحضور للمؤتمر والموافقة على طرح القضية ومطالبها الشرعية أمام المؤيدين لفك الحصار السياسي على نشاط الوفد الخارجي، وفي نفس الوقت التعجيل بتقديم الدعم الدبلوماسي والمادي مسارها الثوري، وشرعت تعبئة الجبهة في التحضير لحضور مؤتمر باندونغ[2].

انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة ما بين 18-24 أفريل 1955 بالعاصمة الاندونيسية جاكرتا وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر وفد عن ج. ت.و والمتكون من السيدين حسين آيت أحمد ومحمد يزيد شاركا ضمن وفد مشترك ضم ممثلين عن تونس والمغرب، فقدم هذا الوفد مذكرة شرح من خلالها الوضع المتدني الذي تعاني منه شعوب شمال إفريقيا مع ملحق يخض القضية الجزائرية طالبا باعتراف للبلدان الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) بحق تقرير المصير فقام الوفد بعدة أنشطة تمثلت في: [3]

---

(1) أحمد بن فليس ، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، أطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002، ص 152.

(2) نفسه، ص 153-154.

(3) وزارة المجاهدين، الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958-19 سبتمبر 2008،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.د.ن، الجزائر، دس، ص17.

- تعريف المؤتمرين بالوضع المأسوي للشعب الجزائري.

- إبراز الهدف الشعب الجزائري في تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي.

- ضرورة تقديم الدعم للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة [1].

حظيت قضية تحرير شعوب المغرب العربي باهتمام المؤتمرين وبالأخص قضية الجزائر التي وجدت العديد من المدافعين عنها وقد تجلى ذلك البيان الختامي للمؤتمر الذي نص بالإجماع على:

- حق الشعوب في الحرية.
- حق التعايش السلمي بين الدول والنظم المختلفة.
- عدم التدخل في شؤون الغير.
- محاربة الاستعمار والسيطرة الأجنبية بكل أشكالها.
- معارضة الحروب والتكتلات العسكرية والتجارب النووية.
- التزام الدول المشاركة في باندونغ بتقديم الدعم للدول المكافحة[2].

تجلى هذا الدعم والمساندة في الرسالة الرسمية المؤرخة في 26 جويلية 1955 موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة والصادرة من طرف 14 بلدا مشاركا في مؤتمر مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العادية للجمعية العامة، وقد رفع هذا الانتصار الدبلوماسي الذي يعتبر الأول من نوعه منذ قرن وربع من معنويات قادة الثورة التحريرية وحقوق هم هذا الانتصار على التفكير الجدي في تسجيل عمليات متماثلة على المستوى الدولي[3].

---

(1) وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص17.

(2) أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة المصادر، ع 16، دار الكرامة للنشر، الجزائر، 2007، ص 73.

(3) نفسه ، ص 78.

ثانيا – أهداف اضراب الثمانية ايام

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تنظيم إضراب الثمانية أيام، وذلك من أجل كسب الرأي العام العالمي، والإعلام بحقيقة الاستعمار الفرنسي وسياسته و الاضطهاد الذي تتعرض له الجزائر في المحافل الدولية، [1] وكذلك من ابرز الأهداف التي دفعت بالشعب الجزائري الى الإضراب والتي يريد تحقيقها من وراء هذا الجهد ألإضرابي الذي يسعى من ورائه الجزائريين لتحقيق الهدف المنشود، وهو الاستقلال حيث جاء في جريدة المقاومة ما يلي: «...كان الإضراب العام التزاما من الشعب كله أكد فيه عزمه على انتصار ثورته العظمى، وإقامة الدليل للجنرال ماسو وغي مولي ولاكوست بأن تهديداتهم وبطشهم بالشعب في الإضراب وفي الثورة كل ما إذا كانوا يقصدون منه أن يكون ثمن الاستقلال باهظا على الشعب الجزائري فقد أقام لهم الشعب الدليل على مبلغ هزيمتهم أمام...».[2]

ويتضح من هنا أن هذا الإضراب هو تنظيم لجهد شعبي يريد انتصار ثورته العظمى، كما يبرز لنا سعيدي مزيان أهدافه المتمثلة فيما يلي:

* إقناع الرأي العام العالمي عامة والرأي العام الفرنسي خاصة بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وإلغاء ادعاءات فرنسا بأن الجزائر جزء لا يتجزأ منها.

* إشعار الوفد الدولي بنيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر بهدف تعزيز جهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الوطني والذي يتابع تطورات القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، متأملين اعتراف هذه الأخيرة بعدالة القضية الوطنية وإقناع بعض الدبلوماسيين لدول أجنبية، لا يزالون مترددين في موقفهم حول القضية. [3]

(1)عبد الله مقلاتي ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص270.

(2)جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 3.

(3) سعيدي مزيان، قضايا ودراسات تاريخية، مطبعة النجاح للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 176.

* إحداث تظاهر سياسية سليمة تكون بمثابة عملية تحضيرية لإعلان عن ثورة عامة ونهائية التي ستضع العدو أمام الأمر الواقع، وأنه ما يحدث في الجزائر ثورة حقيقية وثورة الشعب بأكمله. [1]

ويضيف أيضا محمد الشريف عباس جملة من أهداف المتمثلة فيما يلي:

توحيد صفوف الشعب الجزائري في شكل كفاح واحد ومشترك من خلال اشتراك جميع المنظمات الجماهيرية جديدة الميلاد واختيار مدى صمودها، حتى يظهر للعالم بأنه شعب مصمم لمواصلة نضاله، وإقامة الرهان بإيمانه العميق بنهج الثورة التحريرية،[2]

وأيضا إقامة الدليل القاطع على سياسة السلطات الفرنسية الاستعمارية خاصة روبير لاكوست وغي موليه وجنرال ماسو، وتهديداتهم وبطشهم بالشعب الجزائري في إضراب يكون ثمن الاستقلال.[3]

كان الهدف منه أيضا إحداث صدمة سيكولوجية بليغة داخليا وخارجيا يسعى من خلالها بعدالة القضية الجزائرية، قصد الانتقال من التضامن العاطفي إلى التعاطف الإلزامي والصريح بأهداف جبهة التحرير الوطني.[4]

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن عمليات الاستعمارية التعسفية في محاولة ترسيخ فكرة الجزائر فرنسية وطمس الهوية الوطنية دفعت بالشعب الجزائري إلى تخطيط لشن الإضراب العظيم عبر كامل التراب الوطني، وأيضا كسب الرأي العام العالمي للنظر في القضية الجزائرية.

---

(1) سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 176.

(2) محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر،ج2، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2014، ص 207.

(3) محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 176-178 .

(4) أحسن بومالي، اضراب 28 جانفي 1957، مجلة الذاكرة دراسات تاريخية للمقاومة والثورة المتحف الوطني للمجاهد، ع4، الجزائر، 1996، ص 61.

الفصل الثاني

فكرة الدخول في الإضراب وانطلاقه

أولا: التحضير لشن الإضراب

1- داخل التراب الوطني

2- خارج التراب الوطني

ثانيا: سير وقائع الإضراب

1- داخل التراب الوطني

2- خارج التراب الوطني

أولا : التحضير لشن الإضراب

1- داخل التراب الوطني :

إن جميع الدول التي كانت تمر بمظاهر سياسية واستعمارية، كانت في بعض الأحيان، تلجأ إلى مظاهرات واضطرابات بشتى أنواعها، وذلك كرد فعل على تلك السياسات المنتهجة في حقها من طرف البلد، ولهذا شهد تطور ملحوظا في مسار الثورة التحريرية.[1]

ففي مطلع سنة 1957 أصدرت جبهة التحرير الوطني مرسوما تأمر فيه الشعب الجزائري بإضراب عام يدوم ثمانية أيام على مستوى كامل التراب الوطني، ابتداء من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957 ، فهو يمثل حدث تاريخي في مسار الثورة التحريرية.[2]

كان أول من اقترح فكرة الإضراب الشامل وطويل المدى هو العربي بن مهيدي مدافعا عن هذا المبدأ بكل ما أوتي من حماسة، فحظيت الفكرة بتأييد كبير من طرف الشعب الجزائري، فكان من حين لآخر يردد مقولته الشهيرة أمام الفدائيين والفدائيات سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان الثانية [3] وعرفت مدينة الجزائر نشاطا كبيرا في العمليات الفدائية قبل استشهاده، وما إن حل شهر جانفي حتى شنت عمليات التحضير للإضراب في المناطق الست، ففي البداية اقترح بن مهيدي أن يكون الإضراب مدة شهر، وذلك لشل حركة البلاد [4]، ولكي يشمل الإضراب كل مناطق الوطن، واستقطاب كافة فئات البلاد، للمساندة في الإضراب، وإبراز القوة والوحدة أمام الاستعمار الفرنسي، وبعد وفاته اتفقت اللجنة على أن يكون

---

(1) بيار كلودين شولي،اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة،تق : رضا مالك ، تر: زينب قبي، دط، منشورات البرزخ، دب،دس،ص 17.

(2) خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر 2008، ص 104.

(3) رابح لونيسي، تاريخ الجزائر 1830، 1989، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 18.

(4) عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 397.

الإضراب لمدة ثمانية أيام دون تحديد تاريخ بداية الإضراب كونه يتفق مع نقاش الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية[1] .

وإثر توصلهم إلى اتفاق بدأ التحضير والتنظير للإضراب العظيم داخل التراب الوطني كما في خارجه حررت توجيهات من طرف عبان رمضان [2]، وتوقيع أعضاء جبهة التحرير الوطني فعبان رمضان هو الذي أرسل توجيهات إلى مسؤولي ج ت و في خارج التراب الوطني، من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لانطلاق الإضراب والمتمثلة فيما يلي:

تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات تساعدها لجان فردية على مستوى المناطق والنواحي والمدن والأحياء، ويشرف على العملية مسؤولون من ثلاثة إلى أربعة في كل ولاية [3] وأيضا تشكيل لجان العمل للإضراب داخل هيئات هامة، مثل عمال الموانئ، النقل، الإذاعة، البريد، المصالح، وكذلك الأسواق العامة وغيرها [4]، دعوة سكان المدن خاصة إلى الاحتياط والتزود بما يحتاجون إليه مدة الإضراب، إلا أن سكان الأرياف لم يجدوا صعوبة في التموين حيث أن 90%من المواد الغذائية كانت قبل اندلاع الثورة المسلحة وأثناءها من إنتاج المحلي، ولم يبق سوى الحصول على الأشياء الضرورية كالأدوية والقماش[5]، إصدار الأوامر إلى جنود جيش التحرير الوطني بنصب كمائن عبر أنحاء

---

(1) عمار رخيلة، خلفيات ونتائج إضراب ثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957 ، مجلة أول نوفمبر، ع 177-178، 2013، ص 67 .

(2)**عبان رمضان :** ولد في 10 جوان 1920 بالقبائل، التحق عبان رمضان بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه عزوزة، ثم انتقل إلى تيزي وزو، وهناك التقى بيوسف بن خدة وسعد دحلب، وبعدما انخرط في حركة الانتصار والحريات الديمقراطية 1948، اعتقل بالسجن لمدة خمس سنوات من أجل المشاركة للتخطيط للثورة، كما أنه من مشاركا بمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 بأكفادو، استمر نشاطه الثوري في خارج الوطن لأجل كسب الرأي العام في القضية الجزائرية، استشهد يوم 27 ديسمبر إثر اعتقاله إلى المغرب الأقصى في ظروف غامضة للمزيد ينظر إلى: عبد الرحمن عمار، الشهيد عبان رمضان، منشورات بغدادي، الجزائر، دس ، ص 5 – 8 .

(3) إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية، د ط، دار المدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 245.

(4) زهور لونيسي، رواية المسرح، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 100.

(5)جبيلي الطاهر، إضراب الثمانية أيام في الجزائر 28 جانفي – 04 فيفري 1957، المجلة التاريخية المغاربية، ع134، تونس، 2009، ص 57.

القطر الجزائري وإطلاق النار على سيارة عسكرية أو مدنية، وفي الوقت نفسه تصعيد نشاطات التخريب للمنشآت العسكرية والاقتصادية للاستعمار الفرنسي، كما أعلنوا دعوة الجزائريين المقيمين بتونس والمغرب والمتواجدين في الخارج بصفة عامة إلى المساعدة بكيفية خاصة إلى نجاح الإضراب. (1)

إلا أن القوات الفرنسية حاولت جاهدة من أجل عرقلة الإضراب، ففي التراب الوطني قرروا نصب كمائن وأعمال كوموندس في كل مكان، ومن أجل إخفاء عمليات التحضير للإضراب، قامت جبهة التحرير الوطني بعمليات تحسيسية لسكان المدن (2)إلا أن القوات المستعمرة وكثفت مجهوداتها من أجل إخماد الإضراب وقمع المضربين في البداية، فرفعوا مكبرات الصوت وهم يجوبون شوارع العاصمة لتوجيه نداءات كاذبة تتهم جبهة التحرير الوطني بالشيوعية، (3)وأيضا عملت من أجل عزل العناصر النشطة لجبهة التحرير الوطني يوم 7 جانفي 1957 أرسل الجنرال ماسو فيالقه إلى العاصمة، فأصبح السكان يخضعون لعمليات التمشيط المنتظمة. (4)

فكان كلما اقترب موعد الإضراب كلما زاد الوضع تأزما في العاصمة، إلا أن المعسكرين الجزائريين كانوا يملكون عزما قاهرا للتصدي للقوات المسلحة التي قامت بمحاصرة الأحياء المسلمة وعمليات التوقيف الجماعية، والتعذيب بشتى الوسائل، ونتيجة لذلك أعلنت جبهة التحرير بضرورة تنفيذ عمليات الكومندوس، فقيل الإضراب بيومين فجرت مقهيين مما خلف أربعة قتلى وخمسون جريحا. (5)

---

(1) محمود توفيق اسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني، 1954 – 1962 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2016، ص 94.

(2) لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 227.

(3) إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 62.

(4) Slimane chikh, l'Algérie en armes ou le temps des certitudes, Gasbah, alger, 2006, p 103.

(5) Smail goumeriane, Algérie l histoire en héritage, pmé, Algerie, 2011, p 326.

فلما أدرك قادة جبهة التحرير الوطني الخطر الفرنسي في مجابهة الإضراب وعرقلة سيره، فعلموا من أجل تقوية نفوذهم داخل التراب الوطني، كما في خارجه خاصة في تونس والمغرب اللذين كان لهما تضامن عربي عظيم، ومساندة كبيرة من أجل نجاح الإضراب وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ومنحها الاستقلال(1).

في يوم 22 جانفي 1957، أرسل عبان رمضان إلى مسؤولي تونس والمغرب بأن الإضراب سيبدأ يوم 28 جانفي 1957، وتمكنوا من تمرير المنشور بكل بساطة، عبر مراكز البريد الفرنسية،وصل المنشور يوم 26 جانفي 1957 إلى تونس والمغرب، مشير فيه عبان رمضان على قلق الفرنسيين، وإلى تهديدات الجنرال ماسو بتخريب محلات المضربين كما أن الإدارة الفرنسية كانت تنوي طرد الموظفين المضربين وتضمنالمنشور أيضا برامج الإعداد للإضراب فيما يلي:(2)

تنشيط حملات الدعاية عبر الصحافة والإذاعة والمناشير والتجمعات، وأيضا المبادرة في نشر كتيبات تتضمن المطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني على أوسع نطاق ممكن، تخصص فترات قصيرة في إذاعة تونس والمغرب للحديث عن الإضراب العام الذي سوف تقوم به الجزائر، وكذلك تنسيق العمل مع هيئات الرسمية للبلدين بهدف الحصول على الدعم المادي والمعنوي.(3)

---

(1) خالفة معمري، مرجع سابق، ص 117.

(2) نفسه، ص 122.

(3) محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2009/2008، ص 49.

1 - خارج التراب الوطني :

أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني، بعد اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر مدى أهمية تنظيم صفوفها في خارج الجزائر كما في داخلها، ولوجود جالية جزائرية معتبرة بالأراضي الفرنسية تحديدا وأوروبا عموما فقد سعت بعض قيادات الثورة وعلى رأسها السيد محمد بوضياف[1] التي تشكيل تنظيم تابع لجبهة التحرير الوطني[2].

ففي خريف 1956 تولى صالح لوانشي قيادة التنظيم بفرنسا، وفي شهر ديسمبر 1956 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين محمد لبجاوي [3]على رأس تنظيمفإطارات جبهة التحرير الوطني بفرنسا حاولت منذ البداية تنظيم نفسها على مستوى الأرض والهياكل مستفيدة من التجربة التي ورثتها عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالتراب الفرنسي[4].

---

(1)**محمد بوضياف :** ولد يوم 23 جانفي 1914، في المسيلة زاول دراسته بالمسلك بعد الحرب العالمية الثانية ناظل في صفوف حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، كما أنه لعب دورا بارزا في توحيد تيار المسلح بسبب الصراع بين المصاليين والمركزيين، وفي 22 أكتوبر 1956 كان من بين المعتقلين في حادثة اختطاف الطائرة، وفي 1963 سجن في جنوب الجزائري لمدة ثلاثة أشهر، عين وزير للدولة 1958، ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة، اغتيل يوم 29 جوان 1992 بعنابة أثر طلقات نارية .المزيد ينظر إلى : عبد الكريم بوصفصاف، معجم إعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، دار مداد بونيفار سيدتي يراس ، الجزائر، 2015، ص 67.

(2) جمال حزسي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، دار القصبة للنشر، 2009، ص 477.

(3)**محمد لبجاوي:** ولد 1926 بالجزائر عمل لدى الحركة العمالية، التحق بصفوف الثورة إثر نداءها ساهم في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956، كان عضو في مؤتمر الصومام، وفي سنة 1957 حاول إعادة تنشيط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وعلى أثره قبضت عليه الشرطة 1957 إلا أنه اثر إطلاق سراحه أعاد إلى الساحة السياسية في أكتوبر 1988 وتولى إشراف على لجنة التحضير عودته إلى الجزائر.ينظرالى :عبد الكريم،بوصفصاف، مرجع سابق ص80

(4) أحمد مرقور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص 71.

ففي البداية قسمت الأراضي الفرنسية إلى أربع مناطق تحولت فيما بعد إلى ولايات وقسمت كل ولاية إلى عمالات، والعملات إلى مناطق وإلى نواحي، والنواحي إلى جهات، والجهات إلى قطاعات، وعلى أثر التحضير للإضراب بعث عبان رمضان منشورا إلى صالح الوانشي ومساعدة محمد لبجاوي فتمثل برامجهم فيما يلي: [1]

- التحضير للتظاهر مع التركيز على فئة العمال (عمال الموانئالبريدوالمواصلات،الخ)
- تنشيط الحركة الطلابية بهدف التعريف بالمطالب السياسية للجبهة بواسطة المشاركة والمنظمات الدولية كالاتحادية الدولية للمنظمات النقابية الحرة، وإشراك الطلبة المناهضين للاستعمار والهيئات الطلابية الإفريقية المغاربية[2].

---

(1) لواني سمية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 122، الجزائر، 1992، ص.32-34

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص222.

ثانيا – سير وقائع الإضراب .

1- داخل التراب الوطني :

اقترب الموعد للإضراب فتكهربن الأجواء وتوترت أعصاب السكان، الأوروبيين والمسلمين على السواء، ووقف الجيش ومصالح الاستخبارات مستعدون لإفشال خطة جبهة التحرير الوطني الرامية لإسماع صوتها في أوساط الأمم المتحدة[1].

ففي فجر يوم 28 جانفي، وهو أول أيام الإضراب عم الإضراب كامل التراب الوطني، فشرعت قوات الجنرال ماسو بمداهمة الديار وتحطم أبواب المنازل وتبعثر الأثاث والمتاع وتخرج الناس منها فكان الجنود يدفعون الشيوخ والصغار إلى خارج الديار ليرغمونهم على إحداث حركة، [2]أما الرجال الأصحاء فنقلوا في سيارات (جنرال موتوزر كوربور يشن) إلى الميناء وإلى مصالح النظافة التابعة للبلدية أو مخازن السكك الحديدية وحافلات النقل البلدي وإلى بعض الثكنات...إلخ حرض المصلين، بتصرفهم على ذلك النحو، على أن يظهروا للناس أن السكان المسلمين قد تخلوا بصورة عفوية عن حركة الإضراب بعد أن ضمن لهم الجيش القدر الضروري من الحماية[3].

وقع المظليينفي اندفاعهم لإفشال الإضراب، في وضعية مثيرة للسخرية لأنهم أثبتوا عكس ما كنوا يخططون له، ذلك ما يوحي به منظر الجزائريين، الذين تم اقتيادهم عنوة من أجل إفراغ صناديق القمامة في شاحنات البلدية تحت الرقابة العسكر الذين لم يتوقفوا عن الصراخ، وكان في الواقع أن أولئك العمال [4] هم في الواقع مدرسون أو موظفون إداريون وكان من الواضح أن تواجدهم في تلك الأماكن من أجل تحقيق هدف واحد هو" افتعال الحركة

---

(1) بن يوسف بن خدة ، مواقف وشهادات، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007، ص 73.

(2) جلالي صاري، الثمانية ايام من معركة الجزائر (28جانفي-4 فيفري 1957) ، تر :خليل اوذانيية، دط، دار موفم،الجزائر ،2012 ،ص 49.

(3) مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، دار الرائد، الجزائر، 1980، ص 313.

(4) مريم الصغير، مرجع سابق، ص125.

والنشاط" كي يظهروا للغافلين أن " العرب ترتجعوا عن الإضراب" وإلى مزاولة أعمالهم [1]كما تم تحويل عمال الموانئ عنوة عمال الفرز وعمال البريد إلى عمال السكك الحديدية، في ظرف يوم واحد،إلى حمالين في مخازن الميناء فحملات التفتيش والمداهماتالكثيفة لم يسلم منها قادة جبهة التحرير مما أجبرتهم على مراجعة خططهم فأمرت الأشخاص البالغين بالخروج من منازلهم باكرا كي لا يقعوا في فخ الاعتقال والحشر بدون تمييز [2] .

فالإضراب لم يلحق أضرار في صفوف جبهة التحرير الوطني وحسب بل كذلك انعكس سلبا على العدو ففي مدينة بسكرة انفجرت قنبلة بالمكتب الفرنسي أصيب شخص بجروح بليغة وكذلك إطلاق فدائي النار على شرطي بمدينة باتنة، وقع اشتباك بناحية سكيكدة قتل فيه أربعة شرطة فرنسية [3]، أما في مدينة قالمة أطلق مقاوم النار على قطارين فلحقت بهما أضرار مادية جسمية وقطعت أيضا السكك الحديدية، وحدث أيضا في مدينة ميلة اشتباك رجال التحرير مع فرقة مصفحة من جنود المظلات فكانت خسائر الجانب الفرنسي فادحة في الأرواح والعتاد[4].

أما فيما يخص مدينة ورقلة فكان الإضراب شامل كل ترابها لأن معظم التجار لم تفتح محلاتهم إلا بعد تدخل قوات الجيش وعليه فأغلبية السكان لم تتمكن من التسوق وفي هذا البيان يذكر المجاهد أحمد حنيفة عن مظاهر الإضراب بورقلة قائلا:"... في إضراب 27 جانفي شاركنا، وفي الصباح وجد الذين شاركوا من التجار علامة على حوانيتهم ومنهم: - محل الخياطة كنت أعمل فيه- محل نجارة، دار لتعليم القرآن قريشي قدور [5].

---

(1) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بينون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 115.

(2) خميسي سعيدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار الأكاديمية، الجزائر، 2003، ص 194-195.

(3) محمد عباس، مرجع سابق، ص 390.

(4) محمد جندلي، سلطان بن ذيب في فصول العتاب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة عناية في قلب معركة التحرير 1954-1962، ج 4، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 301.

(5) محمد عبد الحليم بيشي،تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص155.

وعلى أثره تقدمتقوات العدو موجهين العديد من الأسئلة للسكان باحثين عن سبب غلقهم محلاتهم، وكذلك حدث نفس الأمر في مدينة غرداية حيث تعرض سكانها إلى السجن واعتقال الكثيرين، كما أنه قام بكسر الدكاكين ومصادرة السلع والمقتنيات [1] والحصيلة أن هاته الحملة الشرسة التي قادها الاستعمار بسبب ذهوله من نجاح الإضراب في هاته المنطقة الصحراوية، قد قادة إلى اكتشاف الكثير من اللجان والخلايا وخاصة ما يتعلق بتنظيم زيان عاشور، [2] فقد اعتقل منسقه السياسي الحاج سليمان الغزال وكانت لديه أسرار التنظيم من الأغواط حتى تمنراست وعلى اثر ذلك تمت اعتقالات واسعة في حين أن التنظيمات في كل من متليلي والمنيعة وجدت صعوبة كبيرة في التحرك [3].

في مدينة الجزائر وقعت قافلة من الجنود الفرنسيين في كمين فقتل فيها ثلاثة ضباط وسبعة جنود وجرح آخرون وأحرقت سيارتان من نوع جيب، وأيضا جرح أربعة أوروبيين بقنبلة يدوية ألقاها فدائيون، كما أنهم قطعوا الطرق وخربوا عدة جسور [4].

قد عبرت الصحافة العاصمية في الصفحة الأولبخط عريض عن فشل الإضراب تحت عنوان" فشل الإضراب الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني البارحة".

وأيضا جريدة لومند عبرت عن هذا اليوم تحت عنوان:

" إضراب شبه عام بالجزائر العاصمة حيث فتحت محلات بالقوة صمت مدهش بمدينة شبه خالية" [5].

---

(1) رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844، 1962، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 419.

(2)نفسه ، ص 156.

(3) جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص 14.

(4) بن يوسف بن خدة، مواقف وشهادات ، مصدر سابق، ص 83.

(5) جلالي صاري، مصدر سابق، ص 52.

شهد اليوم الثاني من الإضراب، نتيجة لتلك التعليمات اكتظاظا بشريا غير عادي في بعض الحدائق العمومية والساحات والشوارع وبالخصوص في حديقة"براغ"، وحديقة طالب عبد الرحمان، وحديقة بور سعيد، فرغم ما عاشه المسلمين في اليوم الأول إلا أنهم بقوا صامدين متفرجين على واجهات المحلات التجارية مع احتفاظهم باليقظة التامة وهذا لما دفع المظليين القيام بمناورات فجائية لإغلاق المنافذ المؤدية إلى الأماكن العمومية التي تجمع الجزائريون فيها بأعداد كبيرة وبشكل مريب.[1]

في تلك الأثناء كانت شوارع القصبة فارغة وكل محلات التجارية والأسواق العامة مغلقة ومصالح النقل والإدارة قد أصابها الشلل، وحتى الأطفال لم يكن لهم وجود في شوارع العاصمة كما هو معتاد، ولاقي نساء العاصمة اللواتي عرفت بحركتهن ونشاطهن.[2]

ولقد صورت جريدة المقاومة تلك الأشياء التي ميزت الإضراب العظيم حيث جاء فيها...«عن وكالة السوتيير الأمريكية أن الإضراب العظيم الذي طالما دعت إليه جبهة التحرير الوطني قد تجسم أمس بصورة ملموسة في عاصمة الجزائر،أنني لم أشاهد كامل نهار أمس أثناء تجولاتي صحبة دوريات العسكرية بمختلف"أنهج القصبة" سوى جماعات القطط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموء إنني لم أرى في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضع النهار...في انتشار شوارعها ورهبة السكون، أما عن الدكاكين والمقاهي وغيرها من المتاجر فقد أنها فتحت جميعا عنوة وتحرسها جماعات الجنود والشرطة...»[3].

---

(1) زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني منطقة الجزائر مستقلة، تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 361.

(2) عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار أنفل، 2013، ص 247.

(3) جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص 2-3.

وفي هذا الصدد يقول زهير احدادن:

«أن اليوم الثاني كذلك كان ناجحا في جميع التراب الوطني وخصوصا في المدن التي الحت عليها القيادة فكانت هذه المدن خالية من الناس وكانت جميع المتاجر والمحلات التي يملكها المسلمون مغلقة...» ولهذا يضيف مصطفى الطلاس أن هدف قادة الثورة مرابيسط من ذلك وأكثر خطورة وأنهم يبرهنون على أنهم يمارسون بلا منازع تأثير حاسما على السكان المسلمين(1).

فرغم محاولة السلطات الفرنسية في إفشال الإضراب بعدما استعملت جميع الوسائل لمنع حصوله ثم إحباطه بعد إعلانه، وانبثق علامات الخيبة وجوه ممثلي تلك السلطات المتصلين بالصحفيين والمراسلين الأجانب إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل وذلك راجع إلى قيادة جبهة التحرير الوطني وبثهم الشجاعة في قلوب المناضلين وتدفعهم للسعي دائما للتصدي والوقوف في وجوه الاستعمار دون خوف أو تردد(2).

ففي اليوم الثاني اندهش الفرنسيين لمواصلة الإضراب رغم التهديدات الجنرال ماسو إلا أن الجزائريين بقوا صامدين على قرارهم، أدرجت جريدة لومند مجريات ذلك اليوم تحت عنوان: «استجابت غالبية التجار المسلمين للأمر بالإضراب» فهذا الحدث أدى إلى شلل الحركة حتى في بعض الأحياء الأوروبية، وأيضا إخماد وسائل النقل العمومية، وهذا أدى إلى تأثير بعض الأصناف الاجتماعية المهنية الأوروبية(3).

---

(1) زهرة ظريف،مصدر سابق، ص 360.

(2) بن يوسف بن خدة ،مواقف وشهادات ،مصدر سابق، ص 85.

(3) جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص 55.

أما فيما يخص اليوم الثالث من الإضراب فالأجواء بقيت مكهربة بين الشعب الجزائري الصامد لإتمام ما اتفقوا عليه عن الإضراب العظيم والقوات المسلحة محاولة إخماد سير الإضراب، فبدوا بنهب المتاجر وتحطيم أبواب المقاهي بالفؤوس واقتلاع الأبواب الحديدية للحوانيت بواسطة سيارات (GMC) ورميها على قارعة الطريق ومن المشاهد فقد كانوا السكان الأوروبيين المقيمين في الجزائر يقومون بأخذ السلع التي رميت دون حرج، وتضيف جريدة لوموند أن الشيء الذي يشيد الانتباه في هذا اليوم هو أن السكان المسلمين يقابلون بنوع من المقاومة السلبية من قبل العساكر التي تجبرهم على مغادرة منازلهم وللتجول في الشوارع دون الرجوع إلى أعمالهم [1]، وتعرض جريدة المقاومة في هذا الصدد مجريات هذا اليوم وفي تأمل فرنسا في إحباط هذا الإضراب دون جدوى حيث جاء فيها«...ولكن هذا الأمل الأخير سيخب مثلما خابت آمال أخرى لأن الشعب الذي صهد أمام الطغيان منذ بداية المعركة والذي واجه في جلد حملات الاكتساح والتقتيل وصبر..أن الشعب الذي تجلت فيه صفات الصمود والاستبسال في أروع مظاهر لن يجد صعوبة في الوقوف ثمانية أيام ساخرا ينظر إلى المستعمرين وهم يضغطون على السلاح..»[2].

فينما كان الجنود منهمكين في تكسير حركة الإضراب راحت المصالح السيكولوجية، من جهتها نتودد إلى الأطفال ونحاول ملاطفتهم واستدراجهم بالسؤال عما حققوا من نتائج في المدرسة أو باعتناء أبوبائهمالصحية، وكانت تلك المصالح تشجع الأمهات على الاقترابمن ضباط الفروع الإدارية لطرح مشكلتهن[3].

(1) خميسي سعدي، مرجع سابق ، ص196

(2) نفسه، ص 197.

(3) محمد جندلي، مصدر سابق، ص 306.

في حين كانت جبهة التحرير الوطني منشغلة بالصعوبات التي حلت في تلك الأيام، لقد تفاقمت الخسائر خاصة في مدينة الجزائر،وذلك نتيجة لحملات التفتيش المتعاقبة كما تخلل التنظيم السياسي للجبهة نتيجة تفرق مجموعات المناضلين وعثور المظليين على أعداد هائلة من المخابئ للأسلحة والقنابل وبالأخص في حي القصبة مما تسبب في إضعاف الطاقات العسكرية للمنظمة وكذلك هروب العناصر المطلوبة من طرف المظليين إلى الجبال واعتقال عدد هائل منهمولهذا وصفت جريدة الصحافة العاصمة الإضراب في اليوم الثالث بالفشل تحت عنوان" الإضراب يوم في كامل الجزائر"[1].

في حين كان اليوم الرابع والخامس للإضراب أناستأنفت سلطات العدو بمجرد طلوع النهار دورياتها العسكرية المجهزة بمكبرات تهدد العمال الذين لم يلتحقوا بأماكن عملهم وتسليط عقوبات وفضلا عن هذا فالوضعية الإجمالية لم تتغير حتى مع باقي الأيام.

وعليه يمكن القول أن إضراب الثمانية أيام استجاب له كافة فئات المجتمع عبر كامل التراب الوطني، على الرغم من سياسة الاضطهاد التي مارسها المظلين في حقهم، إلا أنهم بقوا مكافحين، فالإضراب الذي كان مخططا له أعطى صورة واضحة كجبهة التحرير الوطني داخل التراب كما في خارج التراب الوطني، وتضامن الدول الشقيقة[2].

---

(1) جبلالي صاري، مصدر سابق، ص 50.

(2) مصطفي طلاس، مرجع سابق، ص 52.

2- خارج التراب الوطني :

لقيت جبهة التحرير الوطني مساندة وتضامن عربي، إزاء إضرابها العظيم فمن المغرب العربي نجد تونس، التي أعلنت صبيحة يوم الأربعاء 30 جانفي 1957 إضرابا عاما إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري واستجابة لنداء المنظمات القومية منها الحزب الحر التونسي للاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام التونسي للصناعة والتجارة وكذلك الاتحاد القومي للمزارعين،(1) وأعلنت جمعية الطلبة الجزائريين الإضراب لمدة أسبوع في نداء وجهته للطلبة الجزائريين بتونس، وفي تلك الأثناء أعلن المعتقلون إضراب الجوع مساندة لإخوانهم المساجين السياسيون بسجون الجزائر تضامنا مع شعبهم المكافح(2).

كما أعلنت المنظمات القومية بالمغرب الأقصى، إضرابا عاما مزريا لمدة ساعة من الخامسة إلى السادسة يوم الخميس 31 جانفي 1957 تأييدا للكفاح الجزائري من أجل تقرير مصيرها ومنحها الاستقلال، ولقد استجابا المغاربة لنداء جبهة التحرير الوطني، حيث أعلنت كل المتاجر والمقاهي، وتعطلت حركة السيارات والنقل(3).

ولم يقتصر هذا التأييد على المنظمات القومية فقط، بل إقامة جمعية نساء تطوان مهرجانا حضره جميع كبيرات نساء المغربيات، كما حضره فرع نساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني الجزائري بطنجة وأعضاء الجمعية النسائية(إخوان الصفاء)(4).

---

(1) جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص 6.

(2) ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012-2013، ص 172.

(3) الطاهر جيلي، اضراب الثمانية ايام في الجزائر 28 يناير- 4 فبراير 1957 ، مجلة كان التاريخية ، ع 36،دس، ص45

(4) جريدة المقاومة ،مصدر سابق ، ص 45.

نجد أيضا إيمان الأشقاء المصريين بشرعية هذا الإضراب ومدى عطفهم مع القضية الجزائرية من أجل أن يواصل الشعب الجزائري كفاحه ضد الاستعمار والصمود بقوة دون تراجع بحث شيخ الأزهر برقية تأييد إلى وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة باسمه واسم علماء الأزهر وطلبته، وجه نداء لجميع الشعوب المحبة للسلام، أن تناصر القضية الجزائرية يوم الخميس 31 جانفي 1957 ، والملاحظ أن المدرسين خصصوا الدرس الأول من يوم الخميس لشرح القضية الجزائرية[1].

كذلك من سبل التضامن العربي نجد دمشق حيث عقدت لجنة الاتصال لشعب العربي يوم الثلاثاء 29 جانفي 1957 اجتماعا بدمشق تبحث فيه عن تطورات الموقف الدولي والأحداث الجارية في الجزائر، [2] وقررت إضراب عام في جميع أجزاء الوطن الجزائري من الساعة الواحدة إلى الثانية بعد الظهر يوم الخميس 31 جانفي 1957 تضامنا مع الجزائر، وقد بعث رئيس اللجنة السيد معروف الدوالبي برقية إلى سكر يشير هيئة الأمم المتحدة بطلب منه تدخل لفائدة القضية الجزائرية، كما وجه نداءات إلى جميع الشعوب العربية يحثها بذل مزيد الإعانة للشعب الجزائري[3].

أما الجالية الجزائرية بفرنسا، تلقت نداءا من طرف جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية معا بخصوص تاريخ انطلاق الإضراب، فكانت استجابة واسعة خاصة من طرف العمال حيث وصلت نسبة المضربين المهاجرين حوالي 9800 عاملا أي 80%، مما اضطرا باب الأعمال بتعويضهم بعمال فرنسيين لتفادي الخسارة لكن دون جدوى، فلم يعملوا مدة ثمانية أيام أدى إلى فشل الاقتصاد الفرنسي [4]، إذ تعطلت أغلبية المؤسسات الفرنسية، كما شلت

---

(1) عبد الله مقلاتي وصالح ميسة، مصر والثورة الجزائرية، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 210.

(2) يسير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، دار مداني، الجزائر، 2013، ص 123.

(3) نفسه، ص 124.

(4) Alistair Home, Histoire De La Guerre D'Algerie , Traduction De Albin Michel, Editions Dahleb,Algerie، 2007, p 73

حركة المواصلات وهذا الوضع أدى بالعمال الفرنسيين إلى الدخول في إضراب لعدم قدرتهم على تعويض أماكن عمل الجزائريين الرخيصة الثمن وكبيرة الجهد[1] .

ومما سبق يمكننا القول أن الإضراب العام لقي تجاوب كبير من قبل الجالية الجزائرية المتواجدة بالخارج وبلدان المغرب العربي الذين أعلنوا دعمهم للثورة التحريرية وتأييدهم للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

(1) محمد عباس، مرجع سابق، ص 390.

الفصل الثالث:

سياسية فرنسا الردعية إزاء اضراب الثمانية أيام والنتائج المترتبة عنه

أولا: رد الفعل الفرنسي اتجاه الإضراب العام

ثانيا: نتائج الإضراب

أولا: رد الفعل الفرنسي تجاه الإضراب العام.

للوقوف في وجه الإضراب الذي حول المدن المتميزة بالحركة والنشاط إلى مدن متينة وكأنها خالية من السكان، قامت السلطات الاستعمارية بداية من اليوم الثالث بإخراج العمال والموظفين عنوة من منازلهم، ونقلهم إلى أماكن عملهم، شنوا حملات الاعتقالات واسعة للمواطنين دون التمييز بين الفلاح والموظف والطبيب، وكذلك قدمت ملفات المحافظات بعض الأسماء، وعلى أثره تم إيقاف حوالي 190 مشتبه فيه، معروف يوم 27 جانفي في مطلع الصبح في ضاحية الجزائر، أثناء النهار، تم تفتيش 1660، وتوفيق 281، واقتياد 85 مشتة فيه إلى مراكز بن عكنون، ثم إيقاف أشخاص آخرين[1].

فالإضراب كان عنيفا ولذلك شددت القوات الفرنسية الإجراءات الأمنية من أجل تكثيف نقاط المراقبة على الطرق فجرت الاعتقالات ليلا من أجل إخضاعهم للتعذيب وهذا ما أكدت عليه جريدة المقاومة الجزائرية بقولها:

«...تقوم السلطات بأعمال الانتقام وتصطاد المسلمين كالأرانب عند المنعرجات الشوارع... بينما المدينة مملوءة سيارات جيب...إننا نشاهد حربا حقيقية على الرصيف،وقد قضى الجنود وجه النهار في اعتقال المسلمين وإرغامهم على الوقوف رافعي الأيدي فوق رؤوسهم وجوههم إلى الجدران، وتركهم ساعات طويلة على تلك الحالة»[2].

ولقد استطاعت جنود ومجموعات ما سبب تحطيم الإضراب العام لمدة أسبوع الذي بدأ في 28 جانفي 1957 في يومين وهو ما اعترف به يوسف بن خدة حيث قال«... لقد حول إضراب الثمانية أيام الوضعية من الكل إلى الكل، لقد فقدنا المبادرة في العاصمة 48 ساعة فقط بعد انطلاق الإضراب، وكل شيء انقلب رأسا على عقب، بعد أن تدخلت القوات المظلية العاشرة لما سبب»[3].

---

(1) محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، د ط،دار القصبة، 2010، ص 232.

(2) جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص 03.

(3) خالفة معمري، مرجع سابق، ص417

وفور شهر فيفري، دلت التوقيعات المستهدفة على أنف قد تم الحصول على معلومات محددة، يوم 13 فيفري مدح الجنرال ماسوه مسعاه، لكونه قد أوقف 488 رجل من مساعدي جبهة التحرير الوطني، بعد ثلاثة أيام من تلك الندوة الصحفية يوم 16 فيفري، ثم توقيف أحد أعضاء الخمسة لمجلس التنفيذ(CCE) بعد توقيف القادة التاريخية الأربعة في أكتوبر 1956، حيث كانوا يرغبون في تفكيك لجنة التنسيق والتنفيذ، أي القادة السياسة للحرب الراهنة في الجزائر[1].

طلب روبيرلاكوست، الحرص على توفير أمثل الظروف التي تمكن الجيش من التوفيق في كفاحه ضد الإرهاب الحضري، كما طلب إنشاء" مركز إيواء" مؤقت في عمالة الجزائر.لغرض تسهيل عمليات فرز المشتبه فيهم الموقفين من قبل قوات الأمن في الناحية الكبرى، أما الفئة الأخرى التي نالت نصبيها من القمع فئة العمال فلقد شنت السلطات الاستعمارية حملة قمع واسعة ضد الموظفين في مختلف المصالح، فكانوا يخرجون العاملون بالقوة إلى أماكن عملهم [2]وفي هذا الصدد يذكر بول أو ساريس قائلا:«...بعد أن جاء مدني فرنسي قال لي أن عمال الموانئ مضربين على الأخر ويعد ذلك كارثة ما لم تفعل شيئا فدهب بسرعة إلى معسكر بني مسوس من أجل توفير اليد العاملة، قمت باقتياد 200 رجل بمساعدة أحد الضباط إلى الميناء وأفرغ السجناء حمولة البواخر بسرعة...»[3].

كما نقل بعض الجزائريين إلى مراكز البوليس وآخرون على أداء أعمال حقيرة لا تتناسب ومركزهم الاجتماعي دون التمييز بين أطباء، مثقفين معلمين، ومنهم من أجبرهم الجيش على إزالة شعارات الإضراب المكتوبة على الجدران باستعمال فراشي الأسنان [4]،

---

(1) إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 299.

(2) بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة المقاومة ، مصدر سابق، ص 124.

(3) بول أوساريس، شهادتني حول التعذيب مصالح خاصة في الجزائر 1957-1959، تر:مصطفى فرحات، دار المعرض، الجزائر ،2010، ص110.

(4) عبد القادر ماجن، نماذج من القمع الإستعماري الناجم عن الإضراب،مجلة أول نوفمبر،ع 81 ،جانفي 1987،ص16.

ومن الملاحظ أن العاملين بمصلحة البريد كانت تلبيتهم للإضراب واسعةفقد صدرت في حق سبعة وثلاثين عاملا منهم عقوبة التوقيف عن العمل لضعف المدة التي استغرقها الإضراب، وبعضهم عوقب بتوقيفه عن العمل أو بتحويله إلى العمل في مناطق بعيدة عن مقر سكناه، وآخرون تم احتجازهم عمال ميناء الجزائر أيضا كانت استجابتهم للإضراب كبيرة حسب مراسلة من مدير الميناء إلى المفتش العام للإدارة بولاية الجزائر، والذين سلطت عليهم عقوبات قانونية وأخرى إدارية والمتمثلة في سحب بطاقاتهم المهنية[1].

كما عرف الإضراب استجابة في أوساط الجزائريين الذين يشغلون مناصب إدارية، وهي فئة لها مكانة خاصة لأنها من المفروض أن تكون عاملا تقريب بين الإدارة الفرنسية والسكان الجزائريين، لكن وقفوا إلى جانب مواطنيهم ولبوا نداء الإضراب كغيرهم من العمال والتجار فكانت عقوبتهم الفصل من مناصبهم [2]،ولم يعد إدماجهم وإعادتهم إلى مناصبهم إلا بعد أكثر من ثلاثة سنوات من نهاية الإضراب كما تبنيه وثيقة رسمية من مندوب العام للحكومة والأمين العام للإدارة بالجزائر مؤرخوه 2 ماي 1960[3].

ولم تنس السلطات الفرنسية أن تتوجه بجملتها الدعائية أثناء الإضراب إلى تلاميذ المدارس وأولياؤهم حين كانت السيارات الجيب العسكرية تنتقل من شارع لآخر موجهة نداءات طريفة للآباء عبر مكبرات تحثهم فيها على إرسالأبنائهم إلى المدارس ولإقناعهم بذلك ذكرتهم أن فرحات عباس استطاع أن يصل إلى هيئة الأمم المتحدة لأنه تعلم في المدرسة وأن بن بولعيد يبعث بأبنائه إلى المدرسة حتى يكونوا غدا سادة على باقي الجزائريين [4]، ولما لم تجدي نفعا هذه الأساليبأخذ الجنود الفرنسيون يلاحقون التلاميذ في الشوارع وحتى المنازل، ونقلوهم على متن الشاحنات العسكرية ليدخلوهم بالقوة إلى المدارس وبصورة عشوائية، إذ

(1)عبد القادر ماجن مرجع سابق، ص 20.

(2) أحسن بومالي، مقال سابق،ص83.

(3) إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 301.

(4) بول أوساس، مصدر سابق، ص 111.

ترتب عنها حالة من الفوضى، بحيث يجد المبتدئ نفسه جالسا على مقاعد القسم الابتدائي وتلميذ قسم تحضير الثانوي يجد نفسه يجلس في مقعد تعليم الحروف الهجائية، فكان مدير هذه المدارس ومعلموها أن يفقدوا صوابهم من هذه الحالة أو الوضعية[1].

أما المتاجر والمحلات فقد فتحت بالقوة وحطمت أبوابها وواجهاتها وتعرضت سلع التجار للنهب من قبل جنود ماسو والمدنيين الأوروبيين من الرجال والنساء، وحتى أرباب العمل وكل متجر وجد مغلوقا في أي يوم من أيام الإضراب يعاقب صاحبه بغلق محله وتوقيف نشاطه التجاري لمدة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة أشهر، وبعض التجار عوقب بغلق متجره بشكل نهائي وقد صدرت عشرات القرارات بهذا الشأن في شهر فيفري بعد نهاية الإضراب ويبدو أن الكثير من هذه القرارات صدرت بشكل عشوائي وبدون تمحيص، وهذا يدل على أن الأغلبيةالساحقة من التجار استجاب للإضراب[2] .

ففي مقاطعة حسين داي لوحدها ثم إحصاء أكثر من مائتي متجر مغلق استجابة للإضراب فقد قامت السلطات الفرنسية في العاصمة بإحصاء المتاجر التي تشارك أصحابها في الإضراب، وبقيت الوثائق الموجودة في أرشيف ولاية الجزائر إحصاء مئات المتاجر لبى أصحابها نداء الإضراب خاصة محلات بيع الخضر والفواكه بالتجزئة حتى أن السلطات الفرنسية وجدت صعوبة في تحديد عناوين أصحابها، لأنها عملية تتطلب وقتا طويلا إلى درجة أن السلطات كانت تصدر العقوبات بالجملة [3]، وتتعدى على متاجر الجزائريين بشكل عشوائي فقدم العديد من التجار شكاوي لرفع العقوبة التي سلطت عليهم رغم أن محلاتهم كانت مفتوحة أيام الإضراب، فقد ذكرالتجار في شكواهم أنهم في صبيحة 28 جانفي 1957 باب متجرهم محطمة، ونهبت السلعة التي كانت بداخلها. [4]

---

(1) محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 332.

(2) إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 300.

(3) صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة القاضمة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009، ص 93.

(4) نفسه، ص 98

فالجنرال ماسو كان يأمر الجنود بفتح الدكاكين والمحلات التجارية بالقوة، مقتنعا تماما أن عملية النهب عنده لاتسمى نهبا عندما يرتكبها أوروبيون ضد أموال وممتلكات المواطنين الجزائريين، بل تعتبر حقا مشروعا[1].

كما أنهم يمارسون أشبع التعذيب للجزائريين إلا أنهم لم يعترفوا بهذا فممارسة التعذيب في الأساس لم تكن وليدة الثورة الجزائرية، وإنما سلوك قديم ارتبط بأعمال الاضطهاد والعنف والإبادة ومختلف أشكال القهر التي تفنن في ممارستها ضباط الجيش الفرنسي أمثال Saint Arroud و Dellissier و Bugeaud، على الجزائريين للقضاء على أية محاولة وطنية للتخلص من الاستعمار الذي أضحى رهان التعذيب ضرورة حتمية وإستراتيجية متبعة من طرف الإدارة الاستعمارية[2].

فكما كان متوقعا منه سلفا تفنن الاستعمار الفرنسي في الكد والتنكيل بالجزائريين الذين استجابوا لنداء الثورة، فأخذ العساكر يقتحمون المنازل ويعتقلون كل رجل يجدونه في الداخل ويتم نقل الرجال إلى المحتشدات أين يلقون أبشع أنواع التعذيب ولم يكتف جنود الجيش الاستعماري بمداهمة منازل الموظفين خلال الإضراب بالليل وبالنهار وقيامهم بأعمالهم وحشية وخاصة في الصباح الباكر من أجل إجبار العمال والتجار والموظفين على التوجه إلى أماكن عملهم [3].

---

(1) إبر اهيم مياسي، مرجع سابق، ص 255.

(2) الغالي عربي، مرجع سابق، ص 282.

(3) سهيلة عميرات، عمر الصغير، تر : مراد وزناجي، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 110.

وكان العدو بعد اقتحام البيوت وجمع ٱلأفراد يشرع في عملية استنطاقهم بحيث يحضرون الكهرباء وحوض به ماء وتبدأ عملية التعذيب فيجردون الشخص من ملابسه على مرأى من أفراد عائلته ويعرضونه لأشد أنواع التعذيب[1].

وبعد تأكد جلادي فرنسا أن عملية الاستنطاق لا تجدي نفعا مع المضربين الجزائريين لجؤوا إلى أسلوب القتل بدون تقديمه إلى المحكمة خاصة العناصر التي تشوهت خلقتهم بسبب التعذيب لكي لا يتحولوا لاحقا إلى شواهد على تورط العسكر في ممارسة تلك الأساليب[2].

ولقد خسرت الجزائر أعداد كبيرة من أبنائها خلال الإضراب الذي وصل عددها إلى 6000 مفقود يقول طاهر أوصد يق في هذا الصدد عن التعذيب : «اقتحم المظليون التابعون للعقيد بيجار (bigeard) وألقوا القبض علي فجرني ضابط وجنديان من سريري وألقوا بي في الشارع عصبوا عيني أمام زوجتي وأطفالي جروني إلى سيارة كانت في الانتظار بعيدة عن مقر سكناي وبعد أن دفعوني بالداخل جلس أحد الجنود علي وانطلقت السيارة وبعدها أنزلوني من السيارة وقيدوا معصمي وراء ظهري ، وفي الأخير نطق أحد الجنود وسأل، وماذا الآن سيادة الرقيب؟ أجابه: اصرعه فتكالب علي الجلاد وانهال علي بعقب المسدس ضربا عن الرأس صرخت من شدة الألم وبدأ الدم يتدفق بغزارة على وجهي فأغشي علي بصري وتمزق جلد رأسي في أماكن عدة وبدأت أشعر بالوهن وبعدها نقلوني إلى مقر القيادة فلما وصلنا إلى هناك سحبوني نحو ساحة صغيرة حيث نزعوا مني حذائي وجواربي وأكرهني على المشي على يدي ورجلي ثم رموني فيما يشبه قفصا صمم تحت درج فسقطت فوق أجساد بشرية وسألت من هنا فأجابني صوت خافت: إخوانك [3] .

(1) المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954- 1962، ISBN، 2002، ص147.148.

(2) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص 106.

(3) عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص 55.

ومع مطلع الفجر ناداني شخص من الخارج وكان جنديا ملامحه فظة ووضع على رأسي قناعا من المطاط غطاه كليا ثم دفعني أمامه إلى داخل أحد القاعات أجلسني على كرسي يشبه متكأ حديدا وقيد كيلا اليدين والرجلين على أذرع ذلك الكرسي، ثم وضع قطبا كهربائيا على كلا أذني ثم ابتعد ارتفع صوت غير بعيد واتجه إلي، أنت الآن بين يدي المظليين التابعين للعقيد بيجار نحن لسنا بشرا نحن وحوش فهزت صعقة كهربائية قبضة جسدي كله وشعرت ساعتها أن ضربات مطرقة تدق صدغي وتواصل تفريغ الكهرباء مما جعل الكرسي يأخذ في الدوران ثم ألقيت على الأرض وبعدها أخذوني إلىغرفة كانت أرضيتهامبللة ويوجد بها أنبوب لولبي الشكل موصل بحنفية وبعدها باشروا بتعذيبيبالماء»[1].

ومن خلال هذا التصريح نستنتج أن فرنسا استخدمت أبشع وأفتك صور التعذيب الوحشي، وإلى جانب التعذيب بالكهرباء هناك التعذيب بالماء حيث يتم إفراغ الماء في البطن من الفم وذلك بكيفيات عديدة حيث يدخل قمع في الفم يفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخا شديدا، فإذا امتنع المعذب عن الشرب يغلق منخره حتى ينتفخ[2].

التعذيب بالنار حيث استعملت فرنسا موقد النار (chalumeau) بدرجة 327° التي تذيب الرصاص،كان يوثق المعذب على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبلل صدره بالنزين ثم تشعل النار وفي هذا السياق يتحدث يوسف بن خدة عن قصة تعذيب عبد القادر غادوش قائلا: «لقد كان عبد القادر من فظاعة التعذيب يحرق أجزاءه من جسده بواسطة وتمت معالجة حروقه خلال 15 يوما ، ثم تعرض إلى الحرق بنفس الآلة (chalumeau) قبل أن يتم اغتياله في فيلا سوزيتي في شهر مارس 1957 »[3].

---

(1) منتدى باحثي شمال إفريقيا، تحقيقا عن التعذيب، منشورات معهد الهوقار، ص 557.

(2) د ص م، من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، مصلحة الدراسات، 2001، ص 211.

(3) بن يوسف بن خدة، شهادات مواقف ،مصدر سابق ، ص 132.

منذ عام 1957 بدأت مصالح الجيش الفرنسي بتأسيس وإنشاء أجهزة مختصة أوكلت لها مهمة الاستنطاق واختيرت لها مباني بعيدة عن الأنظار لممارسة أساليبهم الوحشية وأصل هذه المباني فيلات أو عمارات تنازل عنها مسؤولون فرنسيون لصالح هذه الأجهزة ، أو مدارس أو مزارع كولون وأحواش ومستودعات، وقد أدخلت على هذه المحلات تعديلات وترميمات لتهيئتها للتعذيب الذي سلطته على الجزائريين كما سبق وذكرنا وأصبح يطلق على هذه المراكز اسم مخابرات أو ورشات التعذيب ونادرا من ينجو منها من زارها وقد قدر عددها بسبعين مركزا أو أكثر إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد الأجهزة الموزعة عبر الولايات وعن هذه المراكز مركز بوزاهر بعين الدفلى وهو عبارة عن مزرعة للمعمرين حولت الى مركز للتعذيب مختصا في نزع الأسنان ومركز بيران وهو عبارة عن حوش من ممتلكات بيران وكيفية التعذيب به هي نفس الكيفية التي ينجر بها الخشب[1].

من خلال ما تقدم ذكره يتبين أن التعذيب أثناء الثورة الجزائرية أصبح مباحا بأوامر من السلطات العليا وهذا ما أدلى به serran-schreiber رقيب في الجيش الفرنسي سنة 1957 «إن التعذيب في الجيش الفرنسي كاد أن يصبح أفعالا شرعية»[2].

و أن التعذيب كان من أبرز وأشهر الأساليب الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر لإرغام الشعب على التقهقر والتراجع والاستسلام والتخلي عن الثورة أو المطالبة بالاستقلال والحرية، وقد تفنن رجال فرنسا العسكريون في مختلف ألوان التعذيب التي لا تمد بالصلة للإنسانية ولا حتى إلى الحيوانات، لكن كل أنواع التعذيب لم تغير في إرادة الشعب الجزائري بل زادته قوة وحماسة واندفاعا وصمود أمام هذه الأساليب [3].

---

(1) رشيد زبير، مرجع سابق ، ص 65، 66.

(2) Patricke veno-jean planchais, guerre d'Algérie dossiers et témoignage, Editions la phomic, alger, 1990, p: 126.

(3)الطاهر سعيد وني ،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،ط1، دار الأمة للطباعة والتوزيع، 2010، ص210

ثانيا – نتائج الإضراب:

من أهم نتائج الإضراب الإيجابية بنسبة للثورة أنها لم تنجح فقط في شل النشاط التجاري والاقتصادي وتعطيل مختلف المصالح الإدارية عبر كامل البلاد ولكن استطاعت أيضا أن تقدم الدليل الملموس أنها قادرة على التنظيم والتجنيد وقمع كل ادعاءات المستعمر وعملائه التي تهدف إلى التشكيك في شعبية الثورة، بالإضافة إلى فقد التحق بها الآلاف من الشباب المتعلم والمكون سياسيا [1]

وعلى المستوى السياسي فإن الإضراب ورغم تقدمه على تاريخ مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة إلا أنه استطاع أن يربك الدبلوماسية الفرنسية وبسبب متاعب لرئيسها ووزير الخارجية الفرنسية كريستيان بينو الذي اضطر إلى خوض معركةّ أمام اللجنة السياسية للجمعية العامة دفاعا على المبدأ الفرنسي المقدس الذي يعتبر المشكلة الجزائرية قضية داخلية، وأجهد نفسه في جمع الأدلة التي تثبت عدم أهلية الأمم المتحدة في الخوض في المسألة الجزائرية ، وهذا في حد ذاته يعد انتصارا ، [2] إذ تحول ما كان يعتبر في السابق من مسلمات التي لا تقبل النقاش إلى قضية تحتاج أن تسند بالأدلة حتى يتمكن الآخرون من الاقتناع بها،وكان الإضراب مناسبة مكنت مراسلي الصحافة الأجنبية ووكالات الأنباء في الجزائر من إطلاع الرأي العام العالمي على مدى الوحشية والقمع الذي تواجه به السلطات الفرنسية كل حركة احتجاج منالجزائري ن حتى وإن كانت سلمية، وهو ما كشف النوايا السيئة للحكومة الفرنسية التي كانت تدعي دائما أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي[3]، وأن جميع سكانها فرنسيون ويخضعون لنفس الحقوق والواجبات، مما أدى إلى إلغاء فكرة الجزائر فرنسية، أما الانتصار الثاني فكان صدور لائحة صوت عليها سبعة

---

(1) عمار عمورة، نبل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة، ج 1،دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص343.

(2) جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)، 1956 – 1962 ، ج 2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 220.

(3) نجود علي قلوبي، عرائس بربروس مجاهدان على قيد الحياة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 48.

وسبعون بلدا تضمنت الدعوة لإيجاد حل سلمي وعادل وديمقراطي بالوسائل المناسبة وفق ميثاق هيئة الأمم المتحدة[1] .

ومن جهة أخرى فإن الإضراب استطاع رفع الغطاء عن السياسة ألا إنسانية لفرنسا، حيث لفت انتباه العالم وكشف الأساليب القمعية التي تواجه بها فرنسا مطالب الجزائريين، وأعطت للدول المساندة للقضية الجزائرية الفرصة لإدانة الجيش الفرنسي،وبفضلهذا الإضرابظهرت في فرنسا أصوات مناهضة للتعذيب والقمع المسلط على الجزائريين،أما على مستوى آخر فإن الإضراب يعتبر حدثا من المحطات التاريخية الهامة[2].

فلم يحدث منذ 1830 أن توحد الشعب الجزائري ليقف وقفة رجل واحد في كل مناطق الجزائر وقد انقاد له كل الجزائريين في الداخل والخارج ، وبذلك حاولت جبهة التحرير الوطني إيجاد قوة ثالثة بديلة عنها أو منافسة لها، وهذا ما جعل جريدة المقامة الجزائرية في عددها الثالث الصادر يوم 4 مارس 1957 تقدم تعبيرا عن الاستجابة الواسعة للإضراب أفضل من أي انتجابات، وأن نجاحه يعد بمثابة الاستفتاء الذي أعطى الدليل القوي والملموس على التفاف الشعب الجزائري حول الجبهة [3] ورغم المحن التي لاقاها الجزائريون أثناء الإضراب، فقد عمق الروح الأخوية بينهم خاصة في الأحياء الشعبية وأحدث القطيعة بين الشعب والإدارة الاستعمارية التي استخدمت كل أساليب القمع لإفشال الإضراب بما فيها استعمال القوة لإعادة العمال إلى مقرات عملهم وفتح المتاجر وهذا الأسلوب أعطى الدليل على قدرة الجبهة على تجنيد الشعب مما يؤكد الصفة التمثيلية لها [4].

(1) نجود علي قلوبي، مرجع سابق ،ص56

(2) محمود توفيق اسكندر، مرجع سابق ،ص95

(3) عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الاحتلالي للجزائر، مرجع سابق، ص 397.

(4) بن يوسف بن خدة، مواقف وشهادات، مصدر سابق ، ص 129.

لكن أهم نتيجة حققها الإضراب هو الآثار التي تركها على المستوى الدولي، والتي بقيت سارية المفعول مع تطور مسار الثورة ففي المجال السياسي كان الإضراب عبارة عن استفتاء شعبي عبر خلاله عن رغبته للحرية وحبه للاستقلال، فقد وجد المؤتمرون في هيئة الأمم المتحدة أنفسهم أمام الأمر الذي دفعهم للمناداة بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، كما تدخلت المجموعة الأفروآسيوية في جلسات الدورة وطالبت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره [1].

فإضراب الثمانية أيام تتجلى إلى المدن الجزائرية وخاصة العاصمة خيرة الوحدات العسكرية الفرنسية، الأمر الذي مكن عناصر الجبهة في الداخل من إعادة تنظيم شؤونهم، وخففت الضغط على الأخوة في الأرياف والجبال، ومن هذا الجانب يكون الإضراب عبارة عن جبهة ثانية كما وصفه بن خدة بن يوسف، واستفاد الإخوة من ذلك بإعادة ربط الاتصال وتنسيق الأعمال ، وهذا ما ولد في أواسط الفرنسيين شعورا حادا بالخوف، بعد أن شاهدوا الشعب الجزائري منضبطا ومنفذا لأوامر جبهة التحرير، وهذا ما دفع الفرنسيين بإخلاء الأرياف وعدم الاستقرار وهناك رغم وجود القوات المسلحة بجانبهم[2].

وهذا ما دفع الفرنسيين يفتحون باب المفاوضات مع الجزائريين لكن رد عليهم الشعب الجزائري بأنه لم يعد هناك مجال لما كان يسمونه بـ" مختلف الاتجاهات" كالحزب الشيوعي والحركة الوطنية "المصاليين" المستقلون،وأن المفاوضات لن تكون سوى مع الممثل الشرعي والوحيد الذي هو جبهة التحرير الوطني وبذلك انتصرت روح مؤتمر الصومام ولم يعد لفرنسا خيار آخر إلا التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، كما أنه أعطى الفرصة لدول العالم للتعبير عن صوت الجزائر الذي كان مقموعا في السابق نتيجة تمسك فرنسا بأن الجزائر قضية جزائرية لا يمكن التدخل فيها، وهذا نتيجة الصدى الإعلامي الذي حققه الإضراب[3] .

---

(1) بن يوسف بن خدة، مواقف وشهادات، مصدر سابق ، ص 132.

(2) محمد سليمان أبو العلا، صفحات من الكفاح لمجاهدي القرارة في الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012ص56.

(3) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين، ج3،دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص233.

كما أن السكون الذي كانت تعيشه المدن الجزائرية أثناء الإضراب كان له واقع كبير على السلطات الفرنسية وقد وصفه بن يوسف بن خدة بأنه أبرز وأهم أحداث التي عرفتها الثورة الجزائرية ، كما اعتبره وكأنه نوفمبر ثاني في مسار الثورة، فحسب بن خدة فإن الاستقلال الجزائري قد صادق عليه الشعب الجزائري، بالإجماع بالعاصمة في المدن الداخلية من خلال إضراب ثمانية أيام[1] .

إلا أن ذلك لم يكن ثمن، فإنه في المقابل كان الإضراب امتحانا صعبا وضع الشعب الجزائري في موقف لا يحسد عليه واضطره أن يخوض مواجهة غير متكافئة أمام الاستعمار الفرنسي، فقد مكنت مدة الإضراب الطويلة نسبيا آلة القمع الفرنسية من التدمير الجزئي للخلايا السرية للجبهة واكتشاف مخابئ الفدائيين والعناصر المناضلة التابعة لجبهة التحرير الوطني والتي كانت تعمل داخل أجهزة الإدارة الاستعمارية[2].

وقد اعترف بن خدة بن يوسف بوجود تداعيات سلبية للإضراب على الجبهة التي دفعت ثمنا غاليا تمثل في اعتقال الآلاف من المواطنين وسقوط العديد من الضحايا من قتلى ومفقودين من بينهم بوقادوم صالح الذي اعتقل خلال عملية التفتيش إثر الحادث الذي تعرض له الجنرال ماسو، ولم تنجح المحاولة فقد زج به في زنزانة ضيقة لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليالي بجوار الكلاب المائية وخرج معاهده الزنزانة وهو فاقد لعقله[3].

وكذلك محمد الانجريط صاحب السينما بشارع عبان رمضان " مزار سابقا" وعضو المنظمة ببلكور زج به أيضا في زنزانة ضيقة بجوار كلاب ألمانية مع فترات متتالية بدون انقطاع من التعذيب بالغطس في أحواض مائية والكهرباء، جراء ذلك فقد عقله[4].

---

(1) شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، دار هومة الجزائر، 2013، ص 171 .

(2) بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف، مصدر سابق، ص 303.

(3) نفسه، ص304

(4) يحي بوعزيز ،مرجع سابق،ص234

وفي الصدد يقول يوسف بن خدة : «... إن القمع الذي مارسه الجنرال ماصو هو الذي تولد عنه الحقد وتناست فيه الروح الأخذ بالثأر، ومنه الآلام هي التي ستدفع الجماهير إلى مظاهرات 11 ديسمبر 1960...»(1).

وكان له أيضا أثر مباشر على العمل الفدائي في المدينة وضيق الخناق على أعضاء خلية التنسيق والتنقية الذين وجدوا أنفسهم في وضع حرج، حيث واجهوا وضعها أمنيا بالغ الصعوبة خاصة بعد إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957 فاضطروا اللجوء إلى الخارج(2).

كما أجبرت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تغادر العاصمة في 25 فيفري 1957 قبل أن يحدث لها ما حدث للعربي بن مهيدي، وفي هذه الأثناء قرر بن خدة وكريم بلقاسم من التوجه إلى تونس عبر الولايتين الثانية والثالثة، وسعد دحلب وعبان رمضان إلى المغرب عبر الولايتين الرابعة والخامسة (3)، وقد اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ مقرا لها بداية من ماي 1957 كي تكون قريبة من القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني، حاولت اللجنة أن تحل المشاكل الداخلية للثورة من الخارج ثم تعود إلى أرض الوطن، ولكن الأحداث سارت نحو الأسوء عقب خروجها، عقد المجلس الوطني التحريرية دورته بالقاهرة في أوت 1957 أين أدخل تعديلات على الهيئة التنفيذية (4).

---

(1) رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص162

(2) نفسه، ص164.

(3) حكيمة شوذح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية (1954، 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005 –2006 ، ص 167.

(4) نفسه، ص 168.

كما أن للإضراب تداعيات على فرنسا حطمت مقولتها الجزائر فرنسية وزرع الرعب والخوف في نفوس الكولون والحكومات الفرنيسة كما أنه كشف عن صورة فرنسا الإجرامية الحقيقية اتجاه الشعب الجزائري، بحيث لفت انتباه العالم للأساليب القمعية الوحشية التي واجهت بها الحدث السلمي للجزائريين، وهذه الأعمال الوحشية كانت سبب تدنيس شرف الجيش الفرنسي التي ضربت في الصميم باعتبارها بلد الحرية وحقوق الإنسان، أصبح لصفوف الجيش الفرنسي روح متطرفة نتيجة تأثره بأعمال الوحشية للنازيين خلال الحرب العالمية الثانية، وهذا دفاعا عن فكرة الجزائر الفرنسية[1].

انقسام الرأي العام الفرنسي مؤيد والمناهض للحرب والاستعمار في الجزائر فالمناهضين للحرب وعلى رأسهم المثقفين أمثال المثقف الفرنسي أندري ماندور، وفرانز فانون، وكلود شولي، الذين احتجوا على ممارسات التعذيب الوحشية ضد الجزائريين وحاولوا تحسيس الرأي العام الفرنسي والدولي بهذه الممارسات، وطالبوا بضرورة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما انتقلت الاحتجاجات على سياسة فرنسا الاستعمارية والحرب في الجزائر من خلال ما قامت به منظمات المجتمع المدني المناهضة للحرب في الجزائر .. وأيضا شل الاقتصاد الفرنسي لمدة أسبوع، فهناك بعض المؤسسات لم تستطع تشغيل الو رشات نتيجة لأن معظم عمالها جزائريون كانوا قد استجابوا للإضراب[2].

تفاقم المشاكل الاجتماعية نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي بحيث أصبح ميزان المدفوعات لفرنسا يعاني معاناة كبيرة؛ لأن سياسة القمع التي طبقتها فرنسا الاستعمارية في الجزائر خلفت لها خسائر، مما دفعها للاقتراض من بنوك دولية وهذا يعني أن حرب الجزائر أثرت في حركة الاقتصاد الفرنسي[3].

---

(1) احمد مرقور، المرجع السابق، ص83

(2) محمد بجاوي ،مرجع سابق، ص97

(3) جريدة المقاومة، مصدر سابق ،ص7

وفي خضم هذه النتائج تجدنا نتساءل هل حقق هذا الإضراب نجاحا؟ أم أنه لم يحقق شيئا . وللإجابة على هذا السؤال نجد جريدة المقاومة تشيد بنجاح هذا الإضراب حيث تقول: «... أما عن نجاح الإضراب وتطبيق الشعب الجزائري لأمر الجبهة فيه فهو نجاح محقق لا جدال فيه وفي الأنباء الرسمية التي تذيعها السلطات الفرنسية عن هذا الإضراب والتي تزعم فيها أن الإضراب أخفق هذه الأنباء نفسها يبدو عليها الاضطراب الواضح، إن نسبة الإضراب بلغت 90 في المائة سواء في الإدارات والمصالح العمومية الرسمية ...»[1].

من خلال هذا تبرز جريدة المقاومة مدى نجاح الإضراب وتكذيب كل أقاويل السلطات الفرنسية التي ليس لها أساس من الصحة لهذا نجد العديد من المراجع ما يثبت ذلك، لأن نجاح الإضراب في القطر الجزائري أمر لا نزاع فيه بالرغم من التصريحات الرسمية النافية، ولقد نجح الإضراب فعلا في شتى المرافق الإدارية والعمومية.

وهكذا برهن الإضراب عن البعد الإنساني للقضية الجزائرية والصديقة مع كفاح الشعب الجزائري فهو يعد انتصارا رائعا لإرادة الثورة في تحطيم المخططات العسكرية والاستعمارية وتكسير الزعم الاستعماري الذي يوهم بالإبقاء على أسطورة تفوق القوة الجزائرية العسكرية .

في الأخير نستنتج أنه رغم كل الصعوبات التي واجهت الجزائريين إلا أن فرنسا لم تكسر هذا الصمود بأي شكل من الأشكال رغم استعمالها العديد من الأساليب إلا أنها في الأخير توصلت إلى فكرة لا جدال فيها أن جبهة التحرير الوطني لها نفوذها الذي يتعزز باستمرار وانتظام سواء في الأوساط الداخلية أو الخارجية.

---

(1) جريدة المقاومة، مصدر سابق ، ص7

خاتمة

خـاتمـــــة

بعد دراسة هذه المحطة الهامة من محطات تاريخ الثورة الجزائرية والتي تتدرج تحت عنوان«إضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري وتداعياته على الثورة» توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إبرازها في النقاط التالية:

1- عرفت الثورة الجزائرية قبل الإضراب تصعيدا في العمل الثوري الذي حقق انتصارات تمثلت في التفاف الأحزاب والشعب بمختلف شرائحه من أطفال ورجال ونساء وعمال وطلبة حول جبهة التحرير الوطني وظهرت الاتحادات التي كانت تنشط تحت لواء الجبهة وقاموا بإضرابات منها إضراب الفاتح نوفمبر 1956 الذي كان أول تظاهرة تضامنية مع الثورة بالإضافة إلى تصعيد العمليات العسكرية في المدن والأرياف منها هجومات 20 أوت 1955 ومعركة الجرف وغيرها فكل هذه الجهود والأعمال التي قاموا بها سعيا لتدويل القضية الجزائرية وكسب الدعم.

2- كما توصلنا إلى أن الارتباك والتذبذب الذي ميز السياسة الفرنسية جعلها عاجزة عن إيجاد حل للقضية الجزائرية وقد جعلها تقوم باختطاف الطائرة المقلة لقادة جبهة التحرير في 1956/10/22 وقيامها كذلك بالعدوان الثلاثي عل مصر في 1956/10/29 مما أكسب جبهة التحرير العطف والدعم الدولي حيث أدرجة في مؤتمر باندونغ والدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة.

3- ونستنتج أيضا أن الثورة قبل هذا الحدث التاريخي قد عقدت مؤتمر الصومام الذي وضع الخطوط العريضة للثورة وللبرنامج الثوري العسكري والسياسي وحدد مسارها الشرعي فكل هذه الأحداث قد ساهمت في تهيئة الأرضية للإضراب الوطني ودعت له.

4- كان إضراب الثمانية أيام بمثابة تظاهرة احتجاجية سلمية جاءت تزامنا مع عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة لدورتها العاشرة كما أن الإضراب قد جاء من أجل دعم مبدأ وحدة

الشعب ووحدة القيادة والتراب الوطني التي أقرها مؤتمر الصومام وردا على السياسة القمعية التي اتبعتها الحكومة الفرنسية السياسية بقيادة" غي موليه" من إنشاء للمناطق المحرمة وغيرها من أساليب التعذيب للحد من تطور الثورة.

5- استجابة الشعب للإضراب كانت أفضل من أي انتخابات، ونجاحه كان بمثابة الاستفتاء الذي أعطى الدليل القوي والملموس على التفاف الشعب حول جبهة التحرير الوطني كناطق رسميا ووجيزا له وبذلك تخلصت جبهة التحرير وإلى الأبد من أي محاولة لإيجاد بديل عنها أو منافس لها.

6- خفف الإضراب الضغط على الأرياف بنقل المعركة إلى المدن وعمق الروح الأخوية بين الجزائريين رغم المحن التي ذاقوها، كما أن الإضراب أحدث القطيعة مع الإدارة الاستعمارية التي استخدمت القوة وكل الأساليب القمعية للحد من الإضراب بنقل العمال إلى أماكن عملهم وإجبارهم على فتح دكاكينهم بغية إفشاله لكنها لم تنجح واستمرت الأحزاب على نفس الوتيرة إلى أليوم الأخير منه فأعطى الدليل على قدرة جبهة التحرير الوطني من تجنيد الشعب.

7- كما أن الإضراب يعتبر أحد العوامل الأساسية في تحرير الشعب الجزائري نهائيا من عقدة الخوف ومن الشك والتردد رغم الرد العنيف للقوات الفرنسية التي نشئت حملة من الاعتقالات وتخريب وإتلاف للممتلكات فهذا كله أعطاهم مزيدا من القوة والإصرار ودافعا قويا للمضي قدما وإرغام فرنسا على الاعتراف بالجزائر وتأكيد لها أنها ثورة شعب بأكمله.

8- حقق إضراب الثمانية أيام كل الأهداف التي سطرتها جبهة التحرير إلا أن كل ما حققه الإضراب لم يكن بدون ثمن لأنه في المقابل كان امتحانا عسيرا وضع الشعب الجزائري في موقف لم يحسد عليه اضطره إلى خوضي مواجه غير متكافئة أمام الاستعمار الفرنسي فقد

مكنت مدة الإضراب الطويلة نسبيا الإدارة الاستعمارية من إبادة عدد كبير من الأشخاص وتدمير هياكل الجبهة وأفقدها بعض زعمائها.

9- لقد انتصر الإضراب انتصارا سياسيا حيث تمت مناقشة القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة لفترة دامت أكثر من عشر أيام أقرت فيها بأن الشعب الجزائري له حق تقرير مصيره.

10- رغم النتائج الإيجابية والسلبية التي حققها الإضراب على الجزائر وفرنسا فقد أكد الإضراب للجنرالات الفرنسيين من أمثال" ماسو وغي موليه" القائلين بأن ثمن الاستقلال باهظا على الشعب، فقد أكد لهم الشعب الدليل على مبلغ هزيمتهم بهذا الإضراب.

الملاحق

الملحق رقم: 01

نداء الطلبة لشن إضراب مفتوح عن الدراسة 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة، والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة، ولونيس والصابر، والتاوتي اللذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماجي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وبعد كل ذالك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر

(1) محمد السعيد عقبي، المرجع السابق، ص 266

أخانا فرحات حجاج، الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى أن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتسائل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا؟. بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره ؟ ... لاشك الخرائب وأكوام من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كاللتي بمدن: قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان، وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

(1) محمد السعيد عقبي، المرجع السابق، ص 267

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الافاكين والآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال جاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والاوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادينا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

(1) محمد السعيد عقبي، المرجع السابق، ص 268

الملحق رقم: 02

نداء شن اضراب الثمانية أيام

جبهة التحرير الوطني.

نداءٌ لشنِّ إضرابٍ شامل مدته ثمانية أيام

ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصِّفر.

أيها الشعب الجزائري!

لقد أصاب الهلعُ السلطات الفرنسية بمجرَّد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إنَّ الجنرال «ماسو» يتهدَّد ويتوعَّد بأنَّه سوف يجعل دكاكين المُضربين نهبا مُشاعًا وتهدِّدُ الإدارة الفرنسية الموظفينَ الذين قد يشاركون في الإضراب بأنَّها سوف تفصلهم من مناصبهم. إنَّ هذا خير دليل عن الفزع الذي استولى على صفوف المستعمِرين.

وهذا سبب أضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال «ماسو» سُدى لأنَّ التجار الجزائريين يُقدِّرون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حقَّ قدرها ولن تفُتَّ التهديدات في عضدهم. إنَّ خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإنَّ ثروات الشعب تَتعرَّض يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفِّذ الجنرال «ماسو» وعيده بإباحة مدينة الجزائر للنهب والسلب وسيكون ذلك برهانا آخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة «إقرار السِّلم». لن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 163

أيها الشعب الجزائري!

إنَّ أنظار العالم مُتَّجهة نحوك ولقد أثبتَ للرأي العام العالمي وُجودَك بفضل بسالتك وشجاعتك وسوف تُعبِّر مرَّة أخرى عن إرادتك التي لا تلين في التخلُّص من الاستعمار.

سوف يُغلق التجار دكاكينهم وسوف يقابلون تهديدات الجنرال «ماسو» بالاحتقار الذي هو أهلٌ له وسوف يُغادر العمال الورش والمصانع ويترك الموظفون مكاتبهم وتتوقف جميع فئات المستخدمين عن العمل.

سوف يبرهن جميع الجزائريين أنَّهم يقفون صفًا متراصًا تحدوهم أفكار ومشاعر مُشتركة خلف ممثلينا في الأمم المتحدة وخلف المجاهدين والفدائيين والمُسبِّلين وأنّهم عازمون على أن يحيوا في كنف الحرية والاستقلال.

سوف يبرهن الشعب الجزائري طيلة الأيام الثمانية عن وحدته والتزامه بنهج جبهة التحرير الوطني،

من أجل تصفية الحساب مع النظام الاستعماري،

من أجل تحرير الوطن الجزائري،

من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية.

إلى الأمام نحو الإضراب الشامل طيلة ثمانية أيام

ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصِّفر!

تحيا الجزائر حرَّة مستقلَّة!

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق،

الملحق رقم: 03

تعليمات جبهة التحرير الوطني بخصوص اضراب الثمانية أيام

ينبغي على الشعب الجزائري، عشية مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، أن يقف وقفة رجل واحد ليعبِّر بصورة جماعية وبكلٍّ وضوح على عزمه الرّاسخ في نيل الحرية والاستقلال.

ينبغي تجسيد هذا الموقف الجماعي بشنٍّ إضراب شامل لمدَّة ثمانية أيام عبر كامل التراب الوطني وبمشاركة فعلية من طرف جميع الفئات الشعبية بدون استثناء.

إنّنا نرمي إلى بلوغ الهدف التالي:

* تقديم البرهان القاطع على انخراط الشعب الجزائري في صفوف جبهة التحرير الوطني.كممثّل وحيد لجميع فئاته

منحُ مبعوثينا إلى الأمم المتحدة تفويضًا صريحا لا غبار عليه ليتمكنوا من إقناع القلّة القليلة من الدبلوماسيين الأجانب المتردِّدين أو الذين لا تزال تراودهم بعض الأوهام عن «السياسة اللبرالية» التي تنتهجها فرنسا.

جرُّ فئات جديدة من المجتمع نحو ممارسة نِضال فعلي وملموس وذلك بتصعيد مشاعر كراهيتها وبُغضا للاستعمار وإنَّ هذا الجو المشحون لحريٌّ بتعميق وتصعيد الثورة الكامنة فينا.

سوف يكون هذا الإضرابُ المُرتقب أوّلَ التمارين الضرورية لتعزيز استعدادنا للثورة الشاملة.

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 165

الشروع منذ الآن في تحضير الإضراب الشامل.

1) على الصعيد النفسي:

أ - تُبادر كلُّ ولاية (عسكرية) إلى إعداد منشورٍ دعائي، فور استلامها هذه التعليمات، لتعلن عن الإضراب الشامل دون تحديد موعده بل تكتفي بوضعه في سياق مناقشة القضية الجزائرية الأمم المتحدة.

ب - تُوزِّع كلُّ ولاية منشورًا دعائيا ثانيا يتضمَّن شعارات الإضراب ويُعلن عن تاريخ انطلاقه الفعلي وفي حالة ما إذا لم يكن لدى قادة الولاياتِ الوقت الكافي للإعلان عن تاريخ انطلاق إضراب الثمانيةِ أيام فليُشرع فيه فور انطلاقه في مدينة الجزائر (سوف لن تترك الصحافة والإذاعة مثل هذا الحدث يمرُّ دون التبليغ عنه)

ج - القيام بعمل سيكولوجي مماثل في صفوف العمال والتجار والطلاب ورجال الدين.

د - القيام بحملة مماثلة في صفوف النساء.

هـ - القيام بعملية مماثلة في كلٍّ من تونس والمغرب وعبر العالم.

2) على الصعيد العملي:

أ - يتمُّ، فور استلام هذه التعليمات، تشكيلُ لجنة لمتابعة الإضراب على مستوى كلِّ ولاية تتألّف من ثلاثة إلى أربعة مسئولين (من بينهم واحدٌ من قدماء الطلاب ليتولى تحرير المناشير).

ب - تشكيل لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي.

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصة المقاومة، المصدر السابق، ص 166

ج – إعطاء اهتمام خاصٍّ بتنظيم الإضراب في المدن الآتي بيانها: الجزائر، وهران، قسنطينة، «بونة» (عنابة حاليا)، البليدة، المدية، مليانة، «أورليان فيل» (الشلف حاليا)، تيزي وزو، بجاية، سطيف، برج بوعريريج، «فيليب فيل» (سكيكدة حاليا)، باتنة، بسكرة، قالمة، تبسة، سوق أهراس، مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان، سعيدة، غليزان، معسكر.

د – تشكيل لجان على مستوى الأحياء في المدن وتشكيل لجان الإضراب في صفوف العمال في أهمِّ التنظيمات المهنية مثل: عمال الموانئ ومؤسسات النقل (TA RSTA)[63] حافلات شاحنات) وفي صفوف عمال السكك الحديدية والإذاعة والبرق والهاتف ومُستخدَمي المصالح البلدية والتنظيف وأسواق الخضر المركزية والمسالخ الخ..

هـ – يُعفى مسئولو الإضراب من بقية مهامهم، مُؤَقتًا، ليتفرَّغوا للإشراف على تحضيرات الإضراب.

و – تحويلُ كلِّ مدينة، من المدن المذكورة أعلاه، إلى بلدةٍ ميِّتة وتشكيل فِرق «الكومندوس» في الأحياء الآهلة بالأوروبيين.

ز – نصبُ الكمائن عبر الطرقات ومهاجمة كلِّ سيارة تمرُّ عبرها سواءٌ أكانت مدنية أو عسكرية.

ح – دعوةُ المواطنين إلى التزوُّد بالمؤن الضرورية لمدة ثمانية أيام (مواد غذائية، وخصوصا عُلب الحليب للأطفال والمرضى).

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 167

ط – يُؤذَنُ لمسئولي لجان الإضراب بسحب المبالغ الضرورية من أموال جبهة التحرير الوطني لإنفاقها على الأُسر المعوزة والتي لا تملك زادًا كافيا لمدة أيام.

ي – القيام بعمليات تخريب وهجمات «الكومندوس» عبر كافَّة أنحاء التراب الوطني.

3) التحضير للإضراب في تونس وفي المغرب وفرنسا.

أ – في تونس والمغرب:

إبلاغُ مُمثلينا في تلك البلدان بقرار تحضير الإضراب الشامل لمدة ثمانية أيام وتسليمُهم نُسخًا من هذه التعليمات فورًا ليستلهموها في إعداد برامج أعمالهم الخاصة وفيما يلي بعضُ الاقتراحات التي يمكنهم إدراجها في السياق العام لمبادراتهم:

تنشيط حملات الدعاية عبر الصحافة والإذاعة والمناشير والتجمُّعات الخ..

المبادرةُ فورًا إلى نشر كُتيبات تتضمَّنُ أرضية المطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني وتوزيعها على أوسع نطاق.

دعوةُ إذاعة تونس والرباط إلى بثِّ حصص يومية قصيرة مُخصَّصة للحديث عن الإضراب الشامل في الجزائر ويُمكن أن تساهم الإذاعتان في تعريف المطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني على نطاق جماهيري حين تبثُّ يوميًا فقرة من فقرات هذه الوثيقة.

خلقُ حركة تضامن شعبية واسعة يتولى الجزائريون تنشيطها.

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 168

تنسيق العمل مع الهيئات المغربية والتونسية لتنظيم التجمُّعات وعقد الاجتماعات وجمع التبرعات وإرسال البرقيات المعبرة عن التضامن إلى الأمم المتحدة وشنُّ إضرابات يومية محدودة (تستغرق مثلا 10 دقائق يوميا)

ب – في فرنسا:

الحرصُ قبل كلِّ شيء على استجابة العمال والتجار لنداء الإضراب، مثلما هو الشأن في الجزائر، واستغلال مدَّة ذلك الأسبوع لدفع الليبراليين إلى تنظيم التجمُّعات تضامنًا مع الجزائر والتوقُّف عن العمل بصورة رمزية.

نشر قرارات اللجنة التنفيذية للاتحادية الدولية للتنظيمات النقابية الحُرَّة [64] (CISL) في صورة مناشير تتضمن شكوى ضد فرنسا لدى منظمة العمل الدولية [65] (OIT) وتناشد ممثلي الأمم المتحدة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

ينبغي على الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن يستلهم هذا المنهج ليدفع المنظمة الدولية للطلبة إلى اتخاذ موقف مماثل لموقف الاتحادية الدولية للتنظيمات النقابية الحرَّة.

سوف ينظِّم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تجمُّعات عبر كامل أرجاء فرنسا بمناسبة أسبوع الجزائر وذلك بمشاركة الطلبة المناهضين للاستعمار والهيئات الطلابية الإفريقية الزنجية والتونسية والمغربية الخ..

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 169

ج – في البلدان الآفرو آسيوية:

سوف ينظِّم رؤساء بعثات جبهة التحرير الوطني إلى هذه البلدان التجمُّعات ويبثّون النداءات عبر الإذاعات ويوزِّعون الكتيبات المتضمنة أرضية المطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني ويوزعون المناشير لإدانة جرائم الاستئصال التي ترتكبها فرنسا في الجزائر.

(1) يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 170

الملحق رقم: 04

جنود فرنسا يجوبون شوارع القصبة بمكبرات الصوت لافشال الإضراب


الشرطة الفرنسية تدعوا إلى كسر الإضراب
28 جانفي، 4 فيفري 1957

(1) المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 148.

الملحق رقم: 05

زبانية فرنسا تجبر التجار على فتح محلاتهم وتخريبها مستخدمة أبشع الأساليب لكسر الإضراب





La grève déclenchée le 28 janvier 1957 par le FLN tourne court. Le FLN avait décidé la grève : les petits boutiquiers ne devaient pas ouvrir leur magasin.La grève est suivie mais aussitôt Massu ordonne à ses troupes d'ouvrir de force les magasins.



(1) www.histoire, quetion.fr/querre/ alger–première–grane%20du%FLA.htm.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصـــــــادر

1)- المصادر بالعربية:

أ) الجرائد:

1- جريدة المجاهد، معركة الجرف، العدد 1، سنة 1956.

2- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957.

ب) الكتب:

1- أتومي جودي ، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)، 1956 – 1962 ، ج 2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

2- أمقران الحسني عبد الحفيظ ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010 .

3- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، دس.

4- بن خدة بن يوسف ، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، تر: مسعود الحاج، دار هومة، الجزائر، 2005

5- بن خدة بن يوسف ، شهادات مواقف ، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2007.

6- بن قبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم محاضرات أخرى، دط، دس.

7- بن قبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة القاضمة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009.

8- بوجلال عمار ، حواجر الموت (الجبهة المنسية) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ت :زينب قبي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين ،2010

9- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس.

10- بول أوساريس، شهادتني حول التعذيب مصالح خاصة في الجزائر 1957–1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرض، الجزائر، 2010.

11- بيار كلودين شولي،اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة،تقديم رضا مالك ، تر: زينب قبي، دط، منشورات البرزخ، دب، دس.

12- تقية محمد ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، د ط،دار القصبة، 2010.

13- تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزاءئر، 2012.

14- جندلي محمد ، سلطان بن ذيب في فصول العتاب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة عناية في قلب معركة التحرير 1954-1962، ج 4، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
15- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ت: نجيب عباد وصالح المثلوثي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر .
16- حزسي جمال ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، دار القصبة للنشر، 2009.
17- ديب فتحي، عبد الناصر وثورة التحرير ، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
18- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962، دط، منشورات ANEA، الجزائر، 2008.
19- الزبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011.
20- سعيدوني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،ط1، دار الأمة للطباعة والتوزيع، 2010.
21- صاري جلالي، الثمانية ايام من معركة الجزائر (28جانفي-4 فيفري1957) ، تر :خليل اوذانيية، دط، دار موفم ،الجزائر ،2012.
22- صالح الصديق محمد ، الجزائر بلد التحدي والصمود، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
23- الصالح الصديق محمد، أيام خالدة في الجزائر، موفم، للنشر، 2009.
24- الصالح محمد، كيف ننسي وهده جرائمهم ،دار هومة، الجزائر، دت.
25- ظريف زهرة ، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني منطقة الجزائر مستقلة، تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
26- علوان محمد ، القضية الجزائرية أمام المتحدة 1957-1958، المؤتمر الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكراسة للنشر، 2007.
27- عميرات سهيلة، عمر الصغير، تر : مراد وزناجي، دار الهدى، الجزائر، 2012.
28- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بينون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
29- مخلوف رانية ، دور مدينة الجزائر في الثورة، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013.
30- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، 2001.
31- المدني أحمد توفيق ،حياة كفاح ،ط2 ،ج3 ، دار المعرفة ، الجزائر، 1988.
32- مورهنري كليمون، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ت: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012.

2) المصادر بالفرنسية:

1- Khalifa Mameri ، Les Nations unis Face à la Question Algérienne 1954-1962 , sned alger , 1969.

ثانيا: المـــراجــــــــــع.

1) المراجع بالعربية:

1 -أبو العلا محمد سليمان، صفحات من الكفاح لمجاهدي القرارة في الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012.
2 -اسكندر محمود توفيق ، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني، 1954 – 1962 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2016.
3 -بارو سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر 1988.
4 -بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
5 -بشيري أحمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، قالة للنشر والتوزيع، 2005.
6 -بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 176-178 .
7 -بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
8 -بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار أنفل، 2013.
9 -بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية إلى غاية 1962، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
10 -بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960)، دار الارشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
11 -بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954 ، شركة الأمة للطباعة والنشر، 2004 .
12 -بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرون، ط2،ج2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996.
13 -بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين، ج3،دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
14 -بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،، ج 3، دار الهدى، الجزائر2009.
15 -بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

16 -بومالي أحسن ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ"خرافة" الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010

17 -بيشي محمد عبد الحليم ، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

18 -التوهامي عمر، موتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة ،دار كرم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 .

19 -جلال يحي ، المغرب العربي الكبير وحركات التحرير والاستقلال، دط، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1966.

20 -حسين زبيري ، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1830 – 1956) ، جامعة زيان عاشور، 2010.

21 -خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954، 1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

22 -خير الدين، قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

23 -دبش إسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار هومة، الجزائر، 2007.

24 -دروان الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954 – 1962 ، سلسلة أوراق من الذاكرة ، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

25 -رابح علي، مذكرات مجاهدة في جيش التحرير الوطني، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

26 -رخيلة عامر ، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 – 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

27 -زبير رشيد ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، (1956– 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

28 -الزبيري محمد العربي ، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، د س.

29 -زبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، ط 1 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

30 -زهير احددن ، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية (1954– 1962) ، ط1، مؤسسة احدادن للنشر، الجزائر، 2007

31 -سعدوني يسير ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954–1962، ج1، دار مداني، الجزائر، 2013.

32 -سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دط، دار هومة، الجزائر، 2002
33 -سعيدي خميسي ، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار الأكاديمية، الجزائر، 2003.
34 -سعيود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1954-1958) دط، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
35 -شافو رضوان ، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844، 1962، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
36 -شريف عباس محمد ، من وحي نوفمبر،ج2، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2014.
37 -شريف محمد، من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
38 -الصغير مريم ، البعد الافريقي للقضية الجزائرية1954-1962،دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
39 -ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962 ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.
40 -طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، دار الرائد، الجزائر، 1980.
41 -طلاس مصطفى، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس، الجزائر، 2010.
42 -عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة ، الجزائر، 2007.
43 -عبد القادر حميد، عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
44 -عبد القادر نور، حوار حول الثورة، دط، ج1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.
45 -عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، دار هومة الجزائر، 2013.
46 -العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010.
47 -العسلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، ط 3 ، دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان، 1994.
48 -العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، بيروت، 1985.
49 -العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية ، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983.
50 -عقيب السعيد محمد ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة التحريرية 1955 – 1962، الشطايبية للنشر والتوزيع، 2012.
51 -عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر الثورة، مكتبة مدبولي، الجزائر.

52 -عمورة عمار، نبل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة، ج 1،دار المعرفة، الجزائر، 2009.

53 -فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

54 -فلوسي مسعود ، مذكرات الرائد مصطفى مرادة، ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009.

55 -قلوبي نجود علي، عرائس بربروس مجاهدان على قيد الحياة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

56 -قنان جمال، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954- 1962) ، ج 1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

57 -قندل جمال، اشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

58 -قندل جمال، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة 1957 – 1962 ، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2008

59 -لونيسي رابح ، تاريخ الجزائر 1830، 1989، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

60 -لونيسي زهور ، رواية المسرح، دار هومة، الجزائر، 2009.

61 -المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ISBN، 2002.

62 -محمد لحسن ازغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

63 -مزيان سعيدي ، قضايا ودراسات تاريخية، مطبعة النجاح للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

64 -معمري خالفة ، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر 2008.

65 -مقلاتي عبد الله وصالح ميسة، مصر والثورة الجزائرية، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

66 -مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دط، دار الشمس، الجزائر، 2003،

67 -مقلاتي عبد الله، المشروع الفرنسي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

68 -مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

69 -ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، 2012 .

70 -منتدى باحثي شمال إفريقيا، تحقيقا عن التعذيب، منشورات معهد الهوقار.
71 -منقور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2012.
72 -مياسي إبراهيم ، المقاومة الشعبية، د ط، دار المدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
73 -ودوع محمد ، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ج2، دار الابتكار، الجزائر، 2013.
74 -وزارة المجاهدين، الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958-19 سبتمبر 2008، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.د.ن، الجزائر، دس.
75 -وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية الثورة أول نوفمبر1954 (نداءا ول نوفمبر، مؤتمرصومام ، مؤتمر طرابلس)، تصدره منشورات ANEP، دت .
76 -يمشيري أحمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 2 ، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، الجزائر، 2009.

2) المراجع الفرنسية:

1- chikh Slimane, l'algérie en armes ou le temps des certitudes, gasbah, alger, 2006.
2- Contre national d'étude, historiques, les retentissement de la révolution algérienne, colloque international d'alger(24-28 novembre 1984),enal-gam ,algérie,2009.
3- Hajroun Ali, la 7e wilaya, la g erre du fln en france 1954-1962, gasbah, alger,
4- Home Alistair, histoire de la guerre d'algerie , traduction de albin michel, editions dahleb ,algerie ، 2007.
5- Smail goumeriane, algérie l histoire en héritage, pmé, algerie, 2011 .
6- veno Patricke -jean planchais, guerre d'algérie dossiers et témoignage, editions la phomic, alger, 1990.

ثالثا: المجلات.

1) المجلات

1 -بولكعيبات إدريس ، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك ارتباط بمشروع سياسي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 12، 2007.

2 -بومالي أحسن ، أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة المصادر، ع 16، دار الكرامة للنشر، الجزائر، 2007.

3 -بومالي أحسن ، اضراب 28 جانفي 1957، مجلة الذاكرة دراسات تاريخية للمقاومة والثورة المتحف الوطني للمجاهد، ع 4، الجزائر، 1996.

4 -جبيلي الطاهر، إضراب الثمانية أيام في الجزائر 28 جانفي – 04 فيفري 1957، المجلة التاريخية المغاربية، ع134، تونس، 2009.

5 -جبلي الطاهر ، اضراب الثمانية ايام في الجزائر 28 يناير– 4 فبراير 1957 ، مجلة كان التاريخية ، ع36 ، دس.

6 -خيشان محمد ، تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائر خلال الفترة 1954-1956، المصادر، ع 14، الجزائر، 2006.

7 -د ص م ، من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، مصلحة الدراسات، 2001.

8 -درويش الشافعي ، 20 أوت يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات، المجلد 7، ع2، 2014 .

9 -رخيلة عمار ، خلفيات ونتائج إضراب ثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957 ، مجلة أول نوفمبر ع 177-178 ، 2013.

10 -سعدوني أحمد، تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، ع 15، 2007، ص 125.

11 -سقاي عبد المجيد وآخرون، الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1986.

12 -لواني سمية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 122، الجزائر، 1992.

13 -ماجن عبد القادر ، نماذج من القمع الإستعماري الناجم عن الإضراب، مجلة أول نوفمبر العدد 81 جانفي، 1987.

14 -نعمان نادية، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية أنموذجا) مجلة تاريخ العلوم، ع 7، 2017.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1 -برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1956 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009.

2 -بغداد خلوفي ، الحركة العمالية الجزائرية، ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، بن نعيمة عبد المجيد وهران ، 2014/ 2015 .

3 -بن فليس أحمد ، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954–1962، أطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002.

4 -بوهايد يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، 2014.

5 -تيته ليلى ، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012–2013.

6 -شطيبي محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2008/2009.

7 -شوذح حكيمة ، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية (1954، 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006.

8 -فشار عطا الله ، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، الجزائر، 2001.

9 -محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائري الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927–1863)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

10 -مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية ابان الثورة التحريرية (1954–1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2007–2008.

11 -مولاي إبراهيم، الرائد عبد الوهاب وسيرته النضالية بين 1925–1969 قائد المنطقة الثالثة والولاية الخامسة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة التحريرية، 2011.

خامسا: القواميس والموسوعات.

1) القواميس:

1- شوقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962) دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2- مقلاتي عبد الله ، قاموس الأعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 .

2) موسوعات:

1 -بوصفصاف عبد الكريم ، معجم إعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج 2، دار مداد بونيفار سيدتي يراس ، الجزائر، 2015.

2 -مرتاض عبد الله ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ب، د س .

3 -نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

خامسا: الملتقيات.

1- أعمال الملتقى الوطني، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة 25/24 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

سادسا: المواقع الالكترونية.

1- www.histoire, quetion.fr/querre/ alger-première-grane%20du%FLA.htm.

فهــرس الموضوعــات

فهرس الموضوعات

اضراب الثمانية أيام 28 جانفي 4 فيفري 1957 خلال الثورة التحريرية الوقائع والتداعيات

المقدمـــة.	أ
الفصل التمهيدي: سياسة فرنسا الردعية في مواجهة تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957.	**5-14**
أولا: تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957.	6
1- استقطاب فئات المجتمع.	6
2- اضراب الفاتح نوفمبر 1956.	12
3- مؤتمرالصومام وقراراته.	13
ثانيا: سياسة فرنسا الردعية ومحاولة قمع الثورة التحريرية.	**15-20**
1- الإمدادات العسكرية.	16
2- ردود فعل الاستعمار على قرارات مؤتمر الصومام.	19
الفصل الأول: ظروف إقرار الاضراب واهم أهدافه.	**21-42**
أولا: الظروف العامة التي سبقت الإضراب.	22
1- الظروف العسكرية.	22
2- الظروف السياسية.	28
ثانيا: أهداف إضراب الثمانية أيام.	41
الفصل الثاني: فكرة الدخول في الإضراب وانطلاقه.	**43-59**
أولا: التحضير لشن الإضراب.	44
1- داخل التراب الوطني.	44
2- خارج التراب الوطني.	48
ثانيا: سير وقائع الإضراب.	50
1- داخل التراب الوطني.	50
2- خارج التراب الوطني.	57
الفصل الثالث: سياسية فرنسا الردعية ازاء اضراب الثمانية أيام والنتائج المترتبة عنه.	**60-75**
أولا: رد الفعل الفرنسي اتجاه الاضراب العام.	61
ثانيا: نتائج الإضراب.	69
الخاتمـــة.	77
المـلاحـق.	81
قائمة المصادر والمراجع.	95